0

رواية

عروس البحر والشياطين

إيمى الأشقر

رقم الإيداع

2018 / 5327

فى إحدى بقاع الأرض يوجد بحر ليس كأى بحر انه بحر غير ملائم للكائنات البحرية ولكن له عروس تحيا فيه ربما يكون هذا الذى يمزه عن أى بحر آخر ويمنحه جمال ومعنى وقيمة , اعطاها القدر اسم **" إينان ماك "** ولأنها متمردة وتحب أكثر ما يختاره لها عقلها وفكرها وما يُمليه عليها كيانها التى هى أعلم به من أى مخلوق آخر ولا تميل إلى ما يُفرض عليها من خلال البشر فلقد اختارت لنفسها اسم أخر وأحبته أكثر وطلبت من الجميع ان يطلقونه عليها بدلاً من اسمها الأصلى انه الاسم المناسب لروحها والمُعبر عن كيانها وعن حياتها وعن كل شىء يمثلها وينبع من أعماق تركيبتها التى جعلتها الأكثر جمالاً والأكثر وحدة وصاحبة كيان مُعذب ايضا فهى تشبه الزهرة التى خرجت من بين الأحجار والصخور هى تشبه كلمات حلوة انفجرت من أعماق العذاب والآهات هى تشبه طير أبيض جميل صوته كـ صوت الكروان ورقته كـ رقة العصفور وبياضه كـ بياض الثلج يعشق السماء وصديق لنسمات الهواء مخلوق من أرقى المخلوقات ولكنه قذفه القدر نحو غابة لاتعرف إلا منطق الغابات ولا تحترم إلا مخلوقات الغابات وتهوى التآمر على أى مخلوق خارج نطاق الغابات فهكذا هم , وهكذا هى تكون فى قفص بين أحضان غابة لا تحترم منطق الطيور الراقية **!** فهذا المعنى الذى يحمله اسمها الذى اختارته يحمل نفس اسباب جمالها واسباب كره وحقد وابتعاد الآخرين عنها واسباب وحدتها وصمتها واسباب عذابها ايضاً , وهذا الاسم هو **" فاركل "** ...

اننى أحببت هذا الاسم أنا ايضا فهذا الاسم **" فاركل "** قصير وسهل النطق ويحمل الكثير من المعانى ايضا حقاً انه يذكرنى بالمقولة " خير الكلام ما قل ودل " ان هذا الاسم يعكس حقيقتها فعلا فهو بسيط وجميل ومُختلف انها ومن ضمن صفاتها الجميلة انها لا تحب ان تعطى الامور أكبر من حجمها وتميل لوضع كل شىء فى حجمه الطبيعى وكذلك ردود افعالها , اما اسمها الأصلى فهو مُركب من شقين وصعب النطق وثقيل على الأذن وهكذا يكون من اختاره لها يميل الى المبالغه واعطاء الامور حجم أكبر من حجمها وردود افعال مبالغ فيها وبشدة مع كثير من اللامبالاة , يبدو ان اختياراتنا لأسماء ابنائنا تعكس جانب من حقيقة شخصيتنا ربما **!!**

انها كانت على حق فى اختياراها هذا وهى دائما على حق ولكن المؤسف فى الموضوع انها لديها نظرة ثاقبة للأمور جعلتها ترى البعيد البعيد جداا جعلتها ترى ما لا أحد يراه فيهاجمها الجميع ويتهمونها بالجنون ويلاحقونها بالسخرية ويمزقونها بإصرارهم على حماقتها وصدقهم وانه لسراب , لانها ليست حمقاء وهم ليسوا عقلاء **!!** ثم فى النهاية يجتمع الجميع على رأى واحد انها كانت على حق ولكن اعترافهم هذا يكون اعتراف عابر سريع جدا بعد فوات الأوان ويعقبه حالة من الكره والغل لانها رأت مالم يبصرونه هم مما يجعل نسبة الحقد والكره ترتفع وترتفع وكلما اكتشفوا انها على حق ترتفع النسبة أكثر وأكثر وأكثر حتى أمست وحيدة فى البحر ...

ولقد منحها الرب الجمال المُثير فهى ليست كـ أى عروس بحر لا انها فائقة الجمال والسحر شعرها أطول من جسدها انه طويل طويل طويل حريرى الملمس تلمع خصلاته تحت اشاعة الشمس وفى الليل تحت ضوء القمر وكأن تلك اللمعات هى نجوم تتلألأ فى السماء العالية ووجهها أبيض مستدير البراءة والحياة والحيوية والسحر ينبض منه خدودها بها نضارة تنطق بأسماء الزهور وشفتاها كـ حبات الكرز الناضجة اللذيذة وعيناها واسعة سوداء انها سوداء ليلاً لكن فى ضوء الشمس تحمل لون الشيكولاته وتحمل من القوة بقدر ثقتها بنفسها ومقلتيها تشع ضوء ونضارة ولمعان كـ اللؤلؤ ورموشها طويلة مثنيه نحو الأعلى بعظمة وجمال وجبينها مرفوع لأعلى بعلو كرامتها وكبريائها وانفها مستقيم كـ إستقامة ضميرها وعظمته وجسدها ممشوق يتحدث عن نفسه ويخبر العالم كم هو جميل , انها عندما تخرج من اعماق البحر حيث الشاطىء لتسترخى قليلا وتسمو بروحها الى السماء وتسبح بعيونها مع النجوم وتسير بقلبها مع الغيوم الخفيفة والسحاب وتستنشق نسمات هواء لتنفرد بنفسها قليلا بعيدا عن كل من يسكنون القاع ينبعث منها نور يملأ المكان وترحب بها الأمواج وتحملها برقة وتذهب وتعود اليها وكأنها تداعبها وتلهو معها ويسترخى الشاطىء وتتحول حبات الرمل الى حبات ناعمة كلها رقة وليونة وكأنها تجعل من نفسها وسادة حريرية لتتكأ عليه **" فاركل"** لتستجم وتستريح قليلا من عناء حياتها الذى صنعه اختلافها والآخرين ان كل شىء حولها يتحول الى رقيق لين والضوء يملأ الاركان فأنفاسها راقية خالية من طباع الغابات , انها تشع ضوء ونور وحياة والجمال فيها يصرخ صرخة هزت اركان البحر واثارت براكين وزلازل وإعصارات الكره والحقد من الآخرين وخاصة الشياطين وشيخ قبيلتهم ...

وإن درجة جمالها وسحرها جعلتها عروس وحيدة فى ذاك البحر فالغيرة جعلت سكان البحر يبتعدون عنها ويتجنبونها لان جمالها الرهيب يثير فى اعماقهم الحقد والغل والكره لها وايضا يشعرهم بحقيقة قباحتهم الشكلية والداخلية فجمال شكلها جعلهم يغارون وجمال قلبها جعلهم يحقدون وجمال عقلها دفعهم الى ان يتآمرون عليها ويتحدون ضدها فعقلها وذكائها جعلهم يدركون كم هم أغبياء وكم هم جهلاء وكم هم على علاقة وثيقة جدا بالحماقة وضيق الأفق والغباء الرهيب المتشعب والمنتشر والملتصق فيهم من رأسهم حتى نهاية اطرافهم انهم ابتعدوا لانهم لايطيقون القرب من تلك الجميلة المميزة الساحرة وهى لم تحزن على بعدهم فهى تشعر بالغربة بينهم **فـ المختلف مغترب !** وتشعر بالضيق فى صدرها عندما تلتقى عيناها البريئة بنظرة اعينهم التى يفيض منها الكره والحقد ويتجسد فيها الغباء الحيوانى بكل همجيته وتنتابها الحيرة ممزوجة بالحزن احيانا وبالغضب احيان أخرى وهى

تُحدث حالها متسألة ... ما ذنبى ليكرهونى وماذا فعلت ليكرهونى وما الضرر الذى الحقته بهم لكى يكرهونى كل هذا الكره ؟؟!! ثم تجيب على حالها قائلة أعلم ان اختلافى يثير غيرتهم وان الحب والكره يعود الى اعتبارات شخصية فهم معا متحدين ليس لانهم يحبون بعضهم بعضا لا ان الحقيقة انهم متحدين لانهم متشابهين والحقيقة ايضا انهم يكرهوننى ويبتعدون عنى ليس لانى استحق الكره بل لاننى مختلفة وهم لا يطيقون المختلفين ! فإختلافى عنهم يشعرهم بحقيقتهم البشعة والتى لايميلون للاعتراف بها او مواجهتها او تغيرها او حتى تهذيبها انهم يريدون ان يبقوا كما هم ويكون الكل على نفس شاكلتهم لكن هم لا يتغيرون والمُختلف عقابا له لابد ان يُنبذ ويحاط بدائرة من الكره والنفور عقاباً له انه مُختلف !!

بأى منطق وبأى عقل لابد ان يكون البشر نسخة طبق الأصل من بعضهم البعض لماذا نكون نسخة واحدة ؟ فكيف تستقيم الحياة وتستمر اذا كان كل المخلوقات همجية ؟ كل المخلوقات بلا عقل ؟ كل المخلوقات بلا إرادة ؟ كل المخلوقات تريد ان تكون الحياة مجرد اشباع رغبات بيولوجية اساسية فقط ؟ كيف تكون الحياة اذا كان كل المخلوقات تأكل وتشرب وتنام وتتزوج وتنجب فقط ؟ لا هدف لها ولا طموح ؟ ولكن دعنا من كل هذا لماذا اريد ان يكون كل العالم مثلى أنا ؟ هل أنا مثالية لتلك الدرجة التى تجعلنى أرغب فى ذلك ؟ هل أنا نموذج يُحتذى به ويستحقق ان يُفرض على كل العالم ؟؟ ان الاجابة على تلك الأسئلة اجابة واحدة ألا وهى اننى على درجة من الحماقة والغباء واتمتع بدرجة عالية من الاهواء الشخصية المريضة اللاسوية على الاطلاق واحتضن بين اركان جسدى قدر ضخم من الغباء لا حد له وخارج اطار العقل والمنطق ان كان منطقى هكذا فهو منطق اللا منطق منطق الذى لا عقل له ولا قيمة , منطق الذى يعانى من عقدة دونية متأصلة فى اعماقه يريد ان يكون كل البشر على شاكلته حتى لا يشعر بالنقص ويشعر كم هو عظيم فالجميع مثلى وشبهى انه منطق مختل مريض مما لا شك فيه !!

وعموماً لا مانع عندى ان يكرهونى لكن باى حق يسمحون لانفسهم ان يؤذونى ؟؟ !!

(أنت حر فى ان تكرهنى لكن لست حر فى ان تؤذينى !)

وذات يوم حينما كانت **" فاركل "** جالسة على احدى صخور البحر على صخرتها المفضلة لقلبها والتى تحب الجلوس عليها دائما وخاصة عند غروب الشمس فى هذا الوقت الذى تكون فيه الشمس تخلصت تماما من اشاعتها واتجهت عند نهاية البحر وبدأت تغرق فيه وقد تحول لونها الى البرتقالى المثير والسماء من حولها قد هدأت وملامحها بدى عليها الارتياح بعد سقوط الشمس فى البحر ورحيل اشاعتها المرهقة وحينها تأتى النسمات الهادئة متتابعة

والامواج يتجلى سحرها مع الغروب فى هذا الوقت تجلس **" فاركل "** على صخرتها وتمرر باطراف اصابعها الناعمة الرقيقة البيضاء كـ بياض الثلج خصلات شعرها الحريرى نحو الوراء وهى تنظر امامها بنظرة عينيها المستقرة القوية الثاقبة وتأخذ نفس عميق لعلها تقوى على قذف تلك الغصة والضيق الذى يحتل قلبها من اعماقها الى الخارج وكلما اخذت نفس عميق " شهيق " ترتفع امواج البحر ومع " الزفير " تنخفض مرة ثانية وكأن الامواج تشاطرها احاسيسها وتشعر بها تماما ! وبينما هى جالسة فى عزلتها الخاصة وبين احضان عالمها الراقى النقى اذا بالشياطين وشيخ قبيلتهم يتربصون بها من بعيد والحقد عليها يسيطر عليهم والرغبة فى تدميرها هى سيدة الموقف ودائما الرغبة الحيوانية هى السيد الآمر الناهى فى عالمهم والضمير غائب لم يشتاقوا اليه وكأنه لم يكن منهم يوما ما وكأنه غريب يخشون قربُه ولايروق لهم وجوده بينهم !

انهم لايظهرون بحقيقتهم الشيطانية خارج مساكنهم فـ لكل منهم حقيقة خاصة به يظهر بها ويرتديها فى الخارج مع الآخرين وكل منهم اختار حقيقة معينه يظهر بها اما حقيقته الأصليه فلا يظهر بها قط الا فى سكنه الذى يحيا فيه مع الشياطين امثاله افراد اسرته اما غير ذلك فلا , فـ لعالمهم الحقيقى حقيقة وللعالم الخارجى حقيقة أخرى

(واحياناً يكون للحقيقة وجه آخر يبصره الأخرون حقيقة !)

وهؤلاء الشياطين هم ...

(ثُومج) : انها شيطانه شهوانية أنانية حمقاء نوبات غضبها دائمة وعنيفة ومتتالية صوتها صراخ وصراخها براكين تلطخ الجو بنيرانيها لا عقل لها انها كيان من نار يصرخ ويلطم ويبكى والنار تتطاير دوما منها وكلماتها تشبه اسياخ الحديد المنقوعه فى جهنم ونظرات عيناها جمرات كره وحقد تحرق من تنظر اليه تنسلخ من جلدها وتلتف فى جلد لطيف فقط عندما يكون لها هدف وبمجرد الحصول على مصلحتها تعود سريعا الى جلدها الحقيقى النارى الحارق الذى لا يُطاق وبدون أى مقدمات او سابق انذار وعندما تعيش فى حالة من الشبق مُرضيه لشهوانيتها تكون هادئة فى تلك الحالة فقط , انها تكون كـ بنى البشر فى تلك الحالة فقط وكذلك ترتدى ثوب البشر عند الظهور فى العالم الخارجى !!!

(اِنغاب) : انها شيطانة شهوانية تحمل بين اركان جسدها كل طباع مخلوقات الغابة بالاضافة الى الصفات الشيطانية فهى كـ الحيوان فى اوقاتها العادية اما عند الرغبة فى

اِلحاق الضرر بأى شخص تلجأ الى السمات والأساليب الشيطانية هكذا تكون حقيقتها الأصلية اما الحقيقة التى ترتديها فى الخارج فهى ترتدى ثوب انسانه صالحه محترمه جدااا

(شِي طامر) : انها شيطانه مريضة نفسية بطبيعة تكوينها شهوانية وبشدة ان زوجها يكون بجوارها ورغم ذلك لاتتردد فى ان تقذف اى ذكر يحلو فى عينيها بنظرات شهوانية ورغبة حيوانية وربما لاتتردد فى استخدام يدها للتلذذ باى شيء من هذا الذكر ولكن الغريب ان زوجها لا يغار , ربما يكون أعمى **!!** ولكنها شيطانه نشطه جدااا فهى صاحبة عقل نشط للغاية فى إيذاء الآخرين وخاصة التى تثير فيها الغيرة من بنى البشر او تتميز بالكبرياء وتتمتع بالكرامة تُسخر كل قدراتها الشيطانية فى ايذائها واذا نجحت تدخل فى نوبات من الضحك الهستيرى والسعادة الرهيبة واذا فشلت تدخل فى نوبات غضب شديدة وتصرخ وتبكى وتثور وتقرر إلقاء أكبر قدر ممكن من الأذى على الضحية عقاباً لها لان خطة ايذائها فشلت ورغم سنها الصغير الا انها تبدو عجوز شمطاء والحقيقة التى تظهر بها فى الخارج هى سيدة طيبة تعشق حب الخير وتسعى جاهدة لتحقيق السعادة للآخرين وكم هى حنونه وتعشق العطاء وهدفها الأساسى اِسعاد الآخرين

(حَرْبَاَ) : وهى شيطانه متخصصه فى الوسوسه من أهم وظائفها الوسوسه فهذه الوظيفة مناسبة لطبيعتها جداً فهى تبدو ناعمة ولينة وتتحدث بهدوء وتدعى السذاجة حتى عندما تبُخ السم فى الأذن تبدو بريئة لا تقصد شيء سيىء وتحمل بين اركانها جمرات من الغيرة والحقد وحب التملك والتسلط والسيطرة وكم هى قبيحة جدااا ولذلك تكره النظر فى المرآة وتكره أى كائن يحمل فى يده مرآة حتى لا تواجه قباحتها , والحقيقة التى تظهر بها فى الخارج امرأة لا تعرف شيء الا الله ولا تريد شيء الا رضا الله ولا تعرف كيف تنطق كلمتين انها اذا نطقت كلمة تتلعثم فيها من شدة خجلها وسذاجتها

(بو مغ) : وهى شيطانه مغرورة جداً ولكنها فاشلة جداً فهى لم تحقق أى انجازات فى حياتها الا شيء واحد فقط فى تاريخها كله وكان بالصدفة او بمعنى أصح الظروف هى التى خدمتها وليس ذكائها وعلى هذا الاساس قررت ان تكون مغرورة اعتقاداً منها اعتقاد يرضى اهوائها الشخصية انها اذكى الأذكياء وايضا والدها ووالدتها اقنعوها بذلك فاقتنعت ورغم انهم واهمين كاذبين الا انها بنت صرح عالى وشامخ من الثقة بالنفس والغرور على اساس وهم على اساس الإيحاء النفسى ولكن الايحاء النفسى سلاح رهيب لايُستهان به قط ,

والحقيقة التى تظهر بها فى الخارج هى انسانه جميلة ورقيقة وشخصية ذكية وعميقة وتخاف الله وتتمنى ان يكون كل الناس مثلها يخافون الله !!

(غب مغ) : انها شيطانه تجمع ما بين الغرور والغباء الحقيقى انها صوت بلا عقل ورغبة فى ان تبدو ذكية وعالمه وهى على قدر عالٍ جدا من الغباء والحماقة وتحب الوسوسة الشيطانية المعروفه ومن ضمن وظائفها الا انها تؤدى تلك الوظيفة بغباء وبهمجية ربما تاتى بالنتيجة المرغوبه وربما تاتى بالعكس وتجعل الموسوس له يدخل فى حالة من الهياج العصبى فربما يثور عليها ويستعيذ بالله منها ففى هذه الحالة ستنصرف عنه رغماً عنها دون ان تؤدى الغرض المطلوب , والحقيقة التى تظهر بها فى الخارج الشخصية اللطيفة الحبوبه الجميلة التى لا تعرف الا الخير والحب والضحكة التى تملأ كل الاركان بالحب والمرح والسعادة انسانه لذيذة جدااا

(شيق مق) : انه الشيطان الكبير شيخ القبيلة الذى يعانى من هوس السيطرة والتسلط ويعشق الانسياق الأعمى خلفه يعتقد نفسه الرب الذى بيده العذاب وبيده الرحمة من يتبعه يُرحم وينال الرضا ومن يُخالفه يُعذب ويحل عليه سخطه وغضبه هو صاحب الأمر والنهى هو فقط ويجب ان يكون على علم بكل شىء والجميع يجب ان يكونوا امامه عرايا عرايا تماما بلا اى شىء يسترهم عن عينيه اما هو فجيب ان يكون مستور دائما وخلف حجاب هو وزوجته **(حَرْبَاَ)** اما اى نفر آخر فليس من حقه ان يتمتع بميزة الستر الكل يجب ان يكونوا عرايا تماماً وخاصة **(حيوا مر)** , والغريب ان شيق مق كان شيطان حقير ذات يوم من الشيطان المستعبدة عند كبار الشياطين ويبدو ان تلك الفترة التى تذوق فيها كل نكهات الذل والعذاب والحرمان وغُرثت فيه الدونية بكل قوة وحماقة من خلال الأخرين والظروف خلقت بداخله عقدة دونية كبيرة الحجم ذات حجم لا يُستهان به مما جعلته عندما دارت به الدنيا وأصبح شيطان كبير وشيخ قبيلة ان يعانى من الهوس , هوس السيطرة والتسلط الأعمى كـ محاولة منه لقتل عقدة الدونية التى تتراقص بكل همجية فى اعماقه وتلهو كيفما تشاء فى فكره وعقله ولذلك نجده يُجن جنونه وينفض عنه عباءة الهدوء ويتحول الى مارد أحمق شرير اذا حاول اى نفر الخروج من تحت سيطرته او معارضته ففى تلك اللحظة تتراقص كل الشياطين بشرها وغبائها فى عيناه وكأنها إهانة له ان يكون الفرد ذو عقل مستقل او فكر خاص او يمتلك حرية شخصية !!

عجباً بحجم السماء

عجباً بحجم الجحيم

ان الله خلق لكل فرد عقل خاص به فكيف يأتى أحد مخلوقاته راغباً فى اِخلال ذلك النظام وجعل عقله هو العقل الرئيسى للكون وباقى المخلوقات مجرد اتباع لعقله هو يفكر ويقرر وهم ينفذون فقط !! ولكن ماذا سيحدث عند موت صاحب العقل الرئيسى ؟ ستتوقف كل المخلوقات التابعة له وتتوقف الحياة وينتهى الكون !!

شىء عجيب !!

(حيوا مر) : انه ليس شيطان عادى انه شيطان الكترونى مُبرمج برمجة مُحكمة وبشدة مُحكمة بشكل خطير جداً والأكواد المستخدمة فى هذه البرمجة مركبة ومعقدة ومتشعبة بدرجة يعصب على أذكى الأذكياء فك شفرتها , ان **(حيوا مر)** لم يمكن من بنى الشياطين يوماً ما انه كان من بنى البشر ولكن **(شيق مق)** شيخ القبيلة وزوجته **(حَرْبَاَ)**

قاموا باختطافه وهو طفل رضيع وبأساليب شيطانية تحول الى شيطان ولكن ليس كـ الشياطين الاصلين بل شيطان الكترونى مُبروج فلقد قتلوا العقل البشرى الذى يمتلكه ووضعوا بدلاً منه عقل الكترونى مُبروج على ان يقول ما تلقنه له **(حَرْبَاَ)** فهى متخصصه فى الوسوسه والكلام والأحاديث مهنتها الاصلية , ولا يفعل الا ما يأمرهُ به **(شيق مق)** انه لا يعرف الفرق بين الصواب والخطأ او بين الحلال والحرام انه يعرف فقط تنفيذ اوامر **(شيق مق)** فلو قال له اخطف احدى فتيات الانس واغتصبها يفعل فورا وطالما ان **(شيق مق)** قال له افعل فمعنى هذا ان هذا الفعل حلال وليس حرام !! لو قال له **(شيق مق)** اسرق يسرق فورا طالما ان **(شيق مق)** قال هذا فهو حلال ويجوز فمن ضمن البرمجة الخاصة به ان الحلال ما يقول عليه **(شيق مق)** حتى لو اجتمع الانس والجن على انه حرام !!

ان **(حيوا مر)** مُبروج على ان البعد عن شيخ القبيلة وزوجته سيكون سبب هلاكه وذهابه الى الجحيم اما القرب منهم واِطاعة اوامرهم هو النعيم فى الدنيا والآخرة , انه مُبروج على ان يرى بعيونهم ويتحدث بلسانهم وينفعل بإشارة من اطراف اصابعهم يتم تنفيذ الأمر فمثلا شيخ القبيلة او زوجته باشارة الغضب يغضب , باشارة الثور الهائج فيثور ويركل بقدميه وينطح برأسه ويصرخ صرخات الثور الهائج على حسب درجة الهياج المطلوبه منه طبعا , باشارة الضحك يضحك باعطائه اشارة التمثيل يبدأ فى التمثيل طبعا على حسب الادوار الذى تم تخزينها وبرمجتها سابقاً انه وبإختصار شديد جسد متحرك اما العقل فى يد شيخ القبيلة وحرمُه وفى حالة غياب شيخ القبيلة وحرمه تترك مسؤلية ارسال الاشارات مع

بو مغ فهما يثقان بها جدااا , ان كل الشياطين لها شخصيتها الا هو بلا شخصية تميزه لانه بلا عقل من الاساس فنجده عندما يحاول ان يبدو طبيعى وليس كائن الكترونى يعجز تماما

عن ذلك ويبدو غريب الأطوار وأحمق او بلغتنا العامية **أهطل** ولقد تعاون معه كل الشياطين فلقد اعطته احدى الشيطانات ابتسامتها والأخرى نظرة عينيها ومنحه شيخ القبيلة ملامح شخصيته عندما اخبره قائلا انت يا **(حيوا مر)** مثلى تماما صورة طبق الأصل منى ولذلك أنت ذراعى الأيمن ليمنحه الثقة بالنفس والاحساس انه ذات قيمة ويدعم ارتباطه به فليس للذراع القدرة على الانفصال عن الجسد **!**, اما عن زوجة شيخ القبيلة فلقد منحته بعض من خصالها النسائية القبيحة وهى ترسم على شفتيها الغليظة ابتسامة الحرباء واخبرته قائلة أنت تحمل الكثير من الصفات مثلى ولذلك لا تبتعد عنى ابدا فالبعد عنى ضياع ولذلك يخشى

(حيوا مر) البعد عنهم وكلما يتذكر انه من بنى البشر فى الاساس وانه تم برمجته ليصبح شيطان الكترونى تنتابه حالة من التوتر والتشنج ورغبة فى التمرد ولكن بمجرد ان ينظر له شيخ القبيلة نظرة غضب ترتبك كل اعضاءه وينهار ويتوقف عن العمل ويسقط ارضا حيث اقدام شيخ القبيلة فـ يُقَبلها فيعيد له شيخ القبيلة القدرة على العمل والاستمرار من جديد **!!**

ان برمجة **(حيوا مر)** لم تكن بالأمر السهل السريع البسيط العكس تماما انها كانت عملية معقدة للغاية تعتمد على مجموعة برامج متسلسلة وخلق جو خاص ليساعد على البرمجة ان العقل البشرى ليس بشىء هين انه معجزة وهبة من رب العالمين وعملية برمجته ونقله من مكانه الصحيح الى يد شخص آخر عملية ليست سهلة على الاطلاق ولكن رغبة شيخ القبيلة فى القيام بها وهوس السيطرة والتسلط الذى يعانى منه والذى يدفعه بكل قوته لفعل اى شىء يرضيه ويريحه جعله لا يتردد اطلاقا فى خوض الصعب وطبعا زوجته **حربا** كانت بجواره خطوة بخطوة لم تتركه قط فهى ايضا تعانى من نفس الهوس هوس السيطرة والتسلط انها كانت تحلم ان يصبح العالم كله يسير وفق فلسفتها وكأنها الفلسفة المقدسة وكأنها ليست فلسفة الأهواء الشخصية المريضة **!!**

و الخطوات كانت كالتالى :

– الخطف (أنت اصبحت ملكاً لنا)

– لا مفر (لا هروب منا ولا امان الا معنا)

– هدم الثقة بالنفس (أنت بلا عقل ولا تعرف شىء نحن فقط من يعرف كل شىء)

– هدم الثقة فى العالم الخارجى (كل المخلوقات اشرار الا نحن)

– التخويف والترهيب (الهلاك فى البعد عنا)

– الترغيب (الامان والنجاة بين ايدينا)

– التهيئة (اختيار الوقت المناسب لكتابة الاكواد اللازمة لبرمجته)

ان العميلة كانت تتم بشكل منظم متسلسل مدروس ومحكم احكام شديد جداااا حقا ان الأهواء الشخصية تدفع الى المحاولة فى فعل اى شىء حتى لو كان سرقة انسان من نفسه والذى هو أحق بها من غيره !! ولكن للأهواء الشخصية مع العقلية المريضة والنفسية الغير سوية أحكام ...

ان **(حيوا مَر)** الشيطان المُبرمج هو أخطر شيطان فيهم لانه ينفذ فقط ولذلك سيتم اختياره لتنفيذ خطة الخلاص من **(فاركل)** ...

****

لماذا هى ليست مثلنا ؟!! لابد ان نحطمها (قالت **ثومج** صارخه والغضب الحاقد يزلزل اركانها)

لماذا لا تكن شهوانية لاهية لا تفكر الا فى رغباتها مثلى لابد ان احطمها (قالت **اِنغاب** والحيوان الهائج يتراقص رقصته الشيطانية فى عينيها والغل بقوته يَهُزها يميناً ويساراً وكأن تأخر تحطيم من ترغب فى تحطيمها حق مسلوب منها أثار غضبها وكسر قلبها)

لماذا لاتتنازل عن كرامتها وكبريائها وتضعهما حاجز بينها وبين رغباتها لماذا لا تتجاهلها مثلى أهى أفضل منى ؟ لابد ان احطمها (قالت **شِي طامر** بهدوء والرغبة فى التخطيط من أجل التدمير سلبت منها طاقتها على الحديث وشتت انتباهها فلا تقوى على الحديث بقوة او بشكل متلاحق سريع كعادتها فهى تفكر وتخطط الأن فى كيف سيتم تحطيم صاحبة الكبرياء تلك وكأن العالم كله يجب ان يكون بلا كرامة حتى لا تشعر هى بالإختلاف وبالتالى تشعر بالنقص والدونية)

أخبرونى اننى الأجمل والأذكى على الإطلاق وها هى تلك اللعينة تسرق منى مميزاتى وتشاركنى فيها بل نُسبت اليها جميعا يقولون عنها انها العقل المُفكر كيف ؟ انا صاحبة العقل المفكر فقط انا فقط !! لابد ان أشوهها وأحطم عقلها فهى مميزاتى انا ولن أسمح لأى كائن ان يسرقها منى وينسبها الى نفسه (قالت **بو مغ** وهى تحدق بعينيها بكل قوة الغل والحقد

وترفع حاجبيها لأعلى وكأنها اكتشفت سر خطير لم يكتشفه أحد فى العالم سواها وكأنها من شدة تميزها ترفع حاجبيها بقوة كـ رفعة التاااج على رأس سلطانة العالم)

أنا ملكة الأنوثة والجمال نجمة فى سماء الجمااال اما هى فليس من حقها ان تكون جميلة اننى عندما انظر اليها اشتاط غيظاً ان الجميع يبصرونها ملكة جمال وهذا يشعرنى كم انا قبيحة !! (هكذا قالت **غب مغ** وهى شاردة ثم تداركت الفاظها مسرعة وقالت اقصد كم انا اقل منها فى الجمال على كل حال اننى اكرهها ولابد من تحطيم وتدمير تلك .. تلك القبيحة)

لماذا لا تكن قبيحة لماذا لا تكن مثلنا لماذا لا تسير وفق فلسفتى العظيمة يجب ان ندمرها ؟

(قالت **حَرْبَاَ** باسلوب هادىء وقد تلون وجهها للون الأحمر ثم الأصفر ثم الأسود وأخذ يتبدل بالتناوب بين الالوان الثلاثة تلك بلا توقف وهى تهز رأسها يميناً ويساراً ونظرة عينيها كـ المغشى عليها بسبب ثقل جفونها التى يعلوها كتلة حمراء اندفعت من اعماقها الى أعلى عيونها من شدة الغل المدفون)

لماذا لا تكن ملك يدى استخدمها كيمفا اشاء ؟ وتكون تابع من ضمن الاتباع ؟

لماذا نكتفى بشيطان الكترونى مبرمج واحد فقط ؟ لماذا لا يكون لدينا اثنان ؟

بدلاً من أن ندمرها او نقتلها علينا ان نقوم ببرمجتها وضمها الينا وبذلك يكون لدينا اثنان بدلا من واحد وفى نفس الوقت نتخلص من جمالها وعقلها المميز فسوف نجعلها شيطانه مثلنا وفوق ذلك مُبرومجة تخدم رغباتنا أليس هذا أفضل من القتل ؟ لا أحب القتل اننى أخاف من رب العالمين ... (قال **شيق مق** شيخ القبيلة والشيطان الأكبر بهدوء والغرور يخيم على عالمه بكل ثقة وثبات وقد تلون بياض عيناه باللون الأحمر المختلط بنظرة شهوانية والمغلف بغلاف الطيبة الشفاف شفاف جدا)

وكيف سيتم تنفيذ ذلك أخبرونى بالخطوات وقوموا بتلقينى إياها مع تحديد موعد التنفيذ وساعة الصفر حتى أقوم بالتنفيذ فوراً (قال **حيوا مر** بشكل ألى مُبرمج خالى من اى احساس او شعور او انفعال لان الانفعالات والاحاسيس والمشاعر التى سيتم استخدمها فى العملية لم يتم تخزينها على عقله حتى الأن ولكن تلك هى الخطوة التالية) !!

وهكذا كان هو الحوار الذى دار بين الشياطين وشيخ قبيلتهم وهم واقفين فى شكل حلقة متربصين ينظرون على عروس البحر **فاركل** من بعيد وكم هى المسافة بينهم بعيدة بعيدة جداا بعد السماء عن الأرض , ثم انصرفوا فى اتجاة ذاك الكهف القذر الذى هو مسكنهم الحقيقى ليضعوا الخطوط العريضة لخطتهم الشيطانية التى تخدم رغباتهم السيكوباتية وترضى أهوائهم الحيوانية المريضة وسيتم توزيع الأدوار من خلال **شيق مق** شيخ القبيلة تحت اشراف حرمة القبيحة المُتلونة **حربا** وسيقوم كل منهم بدوره على أكمل وجه وبمنتهى الدقة حتى يتم تحقيق الهدف وسيكون **حيو مر** هو الأداة الرئيسية التى ستقوم بالتنفيذ وفقا للاوامر والتعليمات التى سيقوم شيخ القبيلة بتسجليها على الشريحة الألكترونية الخاصة به ....

مرت شهور وأيام وهم يبحثون عن فكرة جيدة وكل فكرة يتم اقتراحها يفكرون فيها جيداً ويدرسونها بدقة ويتشاورون فيها جميعاً ماعادا **حيوا مر** طبعا وبكل تأكيد لان التفكير ليس من ضمن اختصاصاته هو فقط يتلقى الاوامر ويخزنها ثم يقوم بتنفيذها بالترتيب المُخزن لديه حتى المناقشات والحوارات وجلسات العمل المنعقدة لا يهتم شيخ القبيلة وزوجته باخباره بمواعيدها او اِعلامه بما دار فيها بعد الاتفاق على كل شيء وتحديده تحديد دقيق وتحديد كل ما يخص التنفيذ يتم اخباره بما سوف يقوم بتنفيذه فقط لينفذ الأوامر وآخيرا تم الوصول الى فكرة شيطانية لتحويل عروس البحر **فاركل** الى شيطان الكترونى مُبرمج وتجريدها من جمالها وتم توزيع الأدوار وسوف يتم ايضا تخزين الاوامر على **حيوا مر** عندما يحين موعد تنفيذ دوره وسيبدأ كل منهم بأداء دوره ابتداً من الغد ...

انهم جميعا يشعرون بسعادة بالغة كـ سعادة الحيوان المفترس الجائع عندما عثر على قطعة لحم كبيرة , ان الحماس فى قمته لتحطيم **فاركل** فلقد منحهم طاقة وقوة رهيبة جداا ونشاط غير عادى والشوق للحظة التحول التى ستُجرى على **فاركل** تتراقص امام اعينهم فى الافق القريب ان السعادة البالغة انتابتهم جميعاً ولكن هل سينجحون ؟ وهل **فاركل** بذكائها ستنجرف خلفهم كما يريدون ؟ سنعرف ولكن الذى اعرفه جيدا وأؤمن به إيمان مطلق لا ريب فيه ان لا شيء يحدث الا اذا كان قد كتبه الله وانتهى الأمر اما اذا كان الله لم يكتبه فلو اجتمع الانس والجن من أجل هذا الشيء فلن يحدث رفعت الاقلام وجفت الصحف .

احيانا يعتقد السفهاء الأغبياء انهم قادرين على إلحاق الأذى بالآخرين وهم فى الحقيقة يحفرون لأنفسهم بئر من جحيم يذجوا بأنفسهم فيه من خلال ظلم الآخرين فالمظلوم الرب ينصره وينقذه ويحميه ويجبره جبر يليق برحمته وعظمته والظالم ينتقم منه انتقام يليق بعدله ورحمته فهل من الذكاء ان نجلب لأنفسنا انتقام الرب ؟؟؟!!

(حقاً ان الظالمين أغبياء ظلموا انفسهم فى الحقيقة) !!!

وذات يوم و **فاركل** جالسة على صخرتها المفضلة عند الغروب وفى حالة من الهدوء والإسترخاء ورافعه رأسها نحو السماء بشموخ وعظمة وجسدها ممتد بفاخمة على الصخرة تداعب بذيلها موجات الماء التى تقترب منها وتبعتد عنها بهدوء وخفة ودلع وتتكأ على ذراعها الأيسر وباصابع يدها اليمنى تصفف خصلات شعرها الحريرى برقة وهدوء وتأخذ نفس عميق تهتز لرقته نسمات الهواء المحيطه بها وتترنم ترنيمتها الرقيقة الحزينة كالمعتاد وتشدو وتقول ...

على صخرة المُلتقى فى بحرالعتاب

جالسة أعزف لحناً قد غاب

والظلم مع العذاب

معى مستمعين شاهدين على الغياب

وأمواج البحر تسألنى

لماذا الحبيب قد غاب

طول الانتظار اسقانى المرار

وحجب عنى ضوء الشمس والليل قد طال

يا ليل هل تنجلى ام ستظل رفيقاً للإنتظار ؟؟

وبمجرد ان تنطلق تلك الكلمات التى شَكَلها الحزن ودفعها من اعماقها العذاب وتخرج من بين شفتيها برقة تعلو الأمواج وتزداد نسمات الهواء قوة وتتساقط قطرات ندى من السماء وكأن كل الطبيعة تُعبر عن تعاطفها معها ربما لأن الغيرة منها لا تحتل اعماقهم مثل باقى المخلوقات فى عالمها فهم لا يتعاطفون مع احزانها لانها ليست مثلهم لكن يتعاطفون فقط مع احزان امثالهم ...

(حتى التعاطف أصبح تحكمه الاعتبارات الشخصية) !!

وفجأة وعلى حين غفلة انطلقت اصوات مخيفة جداا كأصوات انفجار البراكين والزلازل وكأن الكون يتحطم الأن والأمواج ارتفعت بشكل مُخيف والصخرة الثابته المستقرة تهتز بها والخوف والفزع زلزل **فاركل** وأخذت تنظر حولها بخوف رهيب والحيرة كادت ان تزهق روحها وهى تتسأل ماذا يحدث ؟ واصوات الانفجرات تعلو وتعلو وتعلو وكأن نهاية العالم الأن وفجأة هبطت عليها سحابة سوداء حجبت السماء عنها وأخذت تقطر نقط سوداء مخيفه جداا حتى تحول ماء البحر الى اللون الاسود والخوف والرعب يسيطر على **فاركل** لاتعرف ماذا حدث فجأة وماذا تفعل ولم تجد مفر من كل هذا الرعب الا ان تقفز من على الصخرة الى اعماق البحر وبالفعل قفذت قفذة الخوف والاضطرار واخذت تغوص فى الاعماق لتبتعد عن تلك الاصوات المزعجة ولكن للأسف الأصوات تلاحقها والرعب يسيطر عليها والضيق تملك منها بكل قوته فهى لا تعرف ماذا تفعل لتخلص من هذا الرعب وماذا حدث للطبيعة فجأة بعدما كانت هادئة وساكنة ؟ انها غاصت فى الاعماق وامست مُحاطه بالخوف والرعب والضيق والدهشة وهى تكرر ماذا افعل ؟ ولماذا كل هذا يحدث ؟ واخذت تواسى حال نفسها قائلة ربما تكون لحظة ضيق من الطبيعة عبرت فيها عن غضبها الكامن فى اعماقها بسبب ظلم البشر لبعضهم البعض وستتحسن الأحوال فى الصباح وغدا سيعود الحال الى وضعه الطبيعى كما كان هادىء مستقر مُريح وحاولت ان تغمض عيونها وتلجأ الى النوم لعلها تهرب الان وتستيقظ فى الصباح تجد الحال أفضل وتعود الحياة الى طبيعتها ودفنت نفسها فى احضان نفسها كـ الجنين فى رحم امه لعلها تلتمس الدفء والامان من ذاتها ومن حبيبها الساكن فى اعماق كيانها ولكنه ليس له وجود بجوارها حتى الأن وفعلا غاصت عيناها فى نوم اشبه بالموت واستيقظت فى الصباح ووجدت كل شىء قد انتهى وسكنت تلك الاصوات المرعبه والجو هادىء وجميل وقررت ان تطلع الى سطح الماء حيث الشاطىء لكى تتأكد بنفسها ان كل شىء عاد الى طبيعته وبالفعل وجدت الامواج هادئه هدوء المرهق بعد تعب طويل والشمس بدأت فى الشروق والجمال ويحيط بها فى منظر رائع وكأنه لوحة لأعظم فنان والصخرة ثابته ومستقرة مكانها بهدوء الحكماء المدركين لحقائق الامور ونسمات الهواء نقيه ولطيفة جداا والجو صاافى وبديع , فأخذت نفس عميق وكأنها تقول الحمد لله لقد زال الخوف وحل الأمان ان الطبيعة لم تكن سيئة يوما ولم تكن غادرة انها حالة شاذة وانتهت لأن الطبيعة الجمال هو حقيقتها وليست البشاعة وجلست على الصخرة تستنشق هواء الصباح النقى وتلتمس من هذا الهدوء الراقى الإحساس بالأمان ولكن القلق والخوف من تكرار ما حدث أمس يحيفها من كل جانب ولكن مرت ساعات وهى على نفس الحال هدوء تام وفجأة وعلى حين غفلة الأصوات المخيفة تنطلق من كل مكان ولكن هذه المرة كأصوات صراع الثيران ولكنها كما لو كانت ثيران مصابة بالجنون واصوات كلاب وكأنها كلاب مسعورة جائعة خائفة ربما تكون عمياء وهذا هو سر خوفها والفزع الذى يسيطر على اصواتها فهل هى خائفه ؟ او تتظاهر بالخوف لتثير الخوف من المجهول فى نفس **فاركل** ؟ والسحابة السوداء ظهرت مرة آخرى لتكن حاجز بينها وبين السماء لتشعر **فاركل** بالضيق الرهيب والفزع وساد البحر اللون الاسود من جديد وساده الغموض الممزوج بالخوف الرهيب و **فاركل** تملكها الرعب والضيق الرهيب والفزع وفرت الى الأعماق هاربه لتطاردها تلك الاصوات الى حيث تذهب انها لا تتركها انها تلاحقها بشكل مُرعب خانق

مميت وكأن تلك الاصوات اجتمعت واتحدت فى كيان واحد يسيطر عليه رغبة واحدة هى قتل **فاركل** فزعاً...

ومرت شهور على تلك الحالة فزع ورعب وخوف وقلق متواصل لاينتهى يتوقف لحظات يكون خوف وقلق **فاركل** فيهم لا يتوقف بل فى انتظار ان تبدأ رحلة الرعب من جديد لانها ايقنت ان لحظات الهدوء ماهى الا فترة استعداد للجزء التالى من سيناريو الرعب الجديد انه الهدوء الذى يسبق العاصفة , ان اعصابها تحطمت والاتزان العصبى لديها اصبح صفر انها تخاف ان تنام تخاف تطلع الى الشاطىء تخاف من رؤية اى كائن سواء من سكان البحر او غيره ان الخوف والفزع والقلق والتوجس الدائم لكل شر ولكل رعب اصبح شىء قائم لديها لايتوقف قط , ان حياتها الهادئة تحولت الى حالة من الرعب وحالة من الدهشة والتفكير الدائم انها تحولت الى حالة من الرعب داخل سجن المجهول , انها تحولت الى طوق حديدى يلتف حول عنقها ويخنقها عمداا وهى لا تقوى ان تنتزعه من حول عنقها لا تقوى إن حياتها تحولت الى تلك الحالة الاستفاهيمة التعجبية **!!!!**

ما هذا ؟! لماذا ؟! من هؤلاء ؟! لماذا انا بالذات ؟! ماذا فعلت لهم ليحطمونى هكذا ؟!!!

دخلت **ثُومج** على شيخ القبيلة ويبدو عليها الارهاق الشديد فوجهها اصفر صفار الكركم وبياض عينيها معكر رمادى ممزوج باللون الاحمر والهالات السوداء تحيط بمقلتيها وقد صار جسدها نحيل جداا ان الإرهاق الشديد الممزوج بغباء السخط والحقد تجسد بكل جبروته على ملامحها وقالت بصوت خافت يبدو فيه الارهاق الشديد لقد انهيت مهمتى بنجاح شديد ان **فاركل** مُحطمة الأن مُحطمة وبشدة وهى الأن جاهزة للمرحلة التالية من خطتنا العظيمة التى سـ يُكتب لها نجاح غير مسبوق ببركة رضاك عنا يا كبيرنا وقدوتنا لقد أتممت مهتمى على أكمل وجه يا **شيق مق** يا حبيبنا ارجو ان تكون راضى عنى , فاماء لها **شيق مق** برأسه وابتسم لها ابتسامة يملؤها الرضا وتجسدت فى عينيه ابتسامه خبيثه وقال لها اذهبى واستريحى واخبريهم بذلك النجاح وليكونوا على استعداد للخطوة التالية ...

ذهبت **اِنغاب** وهى مُرتديه ثوب الإنسانه الخلوقه الطيبة واتجهت نحو **فاركل** حيث كانت جالسة على الشاطىء بخوف حذر ويحيط بها حالة من الترقب الشديد فلم تكن مُسترخية كعادتها سابقاً بل كانت جالسة تتلفت يميناً ويساراً وتمشط خصلات شعرها باطرف اصابعها ولكن بعصبية وقلق وتوتر لدرجة ان شعرها كان يتساقط من شدة عصبية وقوة اصابعها الماره من خلاله وكأنها ألة حادة ولكنها حادة من شدة القلق والتوتر وقسوة الخوف الذى يجول بأعماقها كـ الغول المتوحش المترقب لهجوم الأعداء عليه فى أى لحظة

(حقاً ان وقوع البلاء أرحم من اِنتظاره) !!

اقتربت منها بهدوء الطيبين بملابس وملامح ملائكية جذابة وجلست بجوارها برقة ونعومة وقالت همساً **فاركل !**

فالتفت لها **فاركل** بقلق وقالت نعم من أنتِ ؟

أنا حبيبة **!**

حبيبة من ؟

حبيبة هو اسمى ولكنى حبيبة ايضا لكل الطيبين امثالك

لا أفهم ماذا تقصدين **!!**

اقصد انى أحب الطيبين أمثالك

من تكونى أنتِ ؟

أنا من بنو البشر ولكنى لست مثل اى انسان ...

ماذا تقصدين ؟؟

أنا من ضمن الرعاة , رعاة الدين والأخلاق , أنا الراعى الرسمى لهم ...

كيف ؟ (قالت فاركل والتعجب والاستفهام يسيطر على الموقف)

أنا أعطف على المحتاجين , واهدى الحيارى , وأمد يد المساعدة للغارقين لكى اصل بهم الى بر الأمان والأهم والأسمى انى اوجه نحو الخير نحو الخير الأكيد نحو الخير فقط

حسناً **!** وماذا تريدين منى ؟؟

اراكِ حائرة , خائفة , ضائعة وفى اشد الإحتياج لمن ينقذك مما أنتِ فيه ,

أليس هذا بصحيح ؟

نعم (قالت فاركل همساً ممزوج بضعف وقلة حيلة)

حسناً يا سيدتى الجميلة وأنا هنا لأنقذك مما أنتِ فيه فقط لأننى اقدس الأخلاق الحميدة والعطاء بلا مقابل

وكيف يمكنك مساعدتى ؟ **!!**

اسمعينى جيداً يا صغيرتى الجميلة لقد علمت كما علم كل سكان تلك الأرض ما يحدث لكى والذى عجز الجميع عن انقاذك منه وسيظلوا عاجزين هكذا واننى لحزينة من أجلكِ ولكن لا مفر مما يحدث لكِ إلا شيء واحد فقط ...

ماهو هذا الشيء اخبرين (قالت **فاركل** وهى متلهفة لهفة الغارق اليائس)

انها مؤامرة من أهل البحر والذين هم أهلك وعشيرتك الهدف منها تحطيمك لأنكِ الأجمل والأعلى ولذلك ليس أمامك الا ان تتركى البحر لهم وتعيشى فى هدوء وسلام بعيداً عنهم وتصبحى من سكان البر حيث الحياة الأوسع والأجمل والأرقى حيث الأمان بعيدا عن خبث أهل البحر الذين هم أهلكِ

كيف اعيش على البر وكيف اصح من اهل الارض وانا عروس بحر لى ذيل ولا اقوى على التنفس بعيدا عن الماء هكذا اموت **!!**

(قالت فاركل مستفهمه والتعجب يزلزل كيانها)

أنا سأساعدكِ حبيبتى لقد اخبرتكِ من قبل انى حبيبة الطيبين أمثالك ولن اترك طيبة مثلكِ تُظلم أكثر فالسعادة من حق قلبكِ الجميل والبعد عن الخوف أبسط حقوقكِ ايتها الحسناء الطيبة فَكرى فى الأمر وسأعود إليكِ لأخبركِ كيف يمكن تنفيذ ما اقترحته عليكِ

فترة صمت طويلة من **فاركل** مصحوبة بنظرة عين يملؤها الشرود الممزوج بالقلق والحيرة ثم قالت ومتى ستعودى ؟

عندما تحتاجين لى سأعود بمجرد أن أخطر على بالك ستجدينني أمامك فلقد أخبرتكِ انى حبيبة الطيبين وانصرفت **إنغاب** وفاركل تتابعها بنظراتها وهى تبتعد شيئاً فشيئاً حتى غابت عن نظرها تماماً وانفردت بحالها وحيرتها وكلمات حبيبة (**إنغاب)** واخذت تفكر وتفكر وتفكر وتفكر ثم اخذت نفس عميق صنعته الحيرة وهمست فى اذن حالها قائلة فترة من الزمن مرت ولم يحث شيء وكيف لى ان اترك جسدى الذى احبه واحيا فى جسد بشرى ؟ كيف اترك البحر مملكتى واحيا لاجئة على الأرض ؟ كيف اترك كيانى واحيا بلا كيان ؟ وانهمرت الدموع من عينيها حارقه تحكى عن قسوة العذاب المُشتعل فى صدرها انه الجحيم الذى لامفر منه على حسب نظرها , ظلت الدموع تنهمر وتنهمر بقوة جعلت فاركل ينتابها حالة من ضيق التنفس الرهيب وكأن هناك كائن غير مرئى يمسك عنقها بيده لتختنق وتزهق روحها موتاً , ظلت تبكى حتى غفلت عيونها ارهاقاً ويأساً لعلها تغفل غفلة الموت التى تنتزعها من بين انياب هذا الجحيم وغفلت وفجأة شعرت بقوة تهز جسدها كله وكأنها تريد ان تسقطها من مكانها ولكن كيف تسقط وهى على الشاطيء تتوسد الرمل ؟ انه مجرد احساس مُرعب ليس أكثر ويد تلتف حول عنقها ولم تعد تقوى على التنفس وكأن يد تجذب

شعرها من الخلف وفجأة انفجرت الأصوات المرعبة من جديد ولكن بقوة وبشراسة أكثر وكأنها تريد ان تبلغها رسالة ...

" لا تشعرى بالإضمئنان , لا أمان ولا استقرار هنا "

وعادت **ثومج** بكل جبروتها فى تلك اللحظة وكأنها تعبر عن الرغبة فى سرعة الإنتهاء من تلك العملية بتلك البشاعة وكأنها تركل **فاركل** بهمجية وهى تقول اتخذى القرار اتركينى استريح **!!**

ان **ثومج** لكى تدفع **فاركل** لإتخاذ القرار بسرعة لم تكتفى بالأصوات المرعبة فقط بل اتخذت اسلوب آخر مع تلك الأصوات التى قلبت حياة **فاركل** جحيم انها اصبحت تحاصرها بملامح ووجوه مرعبة فتظهر لها فى صورة عيون مخيفة تنظر لها وتلاحقها وتختفى فجأة , ثم تظهر لها فى صورة ثور وحشى من نار يهاجمها ويجرى خلفها فى الماء , ثم تظهر لها فى صورة ناار تسقط عليها من أعلى ثم تحاصرها حتى تظن انها ستحترق الأن , ان **ثومج** اصبحت تحاصر **فاركل** بكل الأساليب المرعبة وبكل قوتها وهمجيتها وكأنها تريد ان تقتلها خوفاً او تمزقها ارباً ارباً من شدة الرعب ...

حقا ان الحقد يمنح صاحبه طاقة رهيبة فى تحطيم الآخر لو استخدمها الحاقد فى تطوير نفسه لأصبح أفضل من المحقود عليه لكن هكذا تكون عقولهم المريضة ..

(نحقد وندمر نعم لكن نطور من انفسنا لا , نحن لا نتغير لكن هم يصبحوا مثلنا هذا أسهل)

مرت أيام على نفس المنوال حالة من الحصار المُرعب الممزق لكيان أقوى الأقوياء حتى انهارت **فاركل** وتخلت عنها قوتها ورحل عنها الأمل وايقنت انها ساقطة فى حفرة مغلقة عليها بإحكام ولاتبصر امامها ثقب إبرة يتسلل منه بصيص ضوء حتى لو كان ضعيف خافت لاترى لاترى لاترى ...

وفجأة ظهرت أمامها حبيبة (**إنغاب**) فى ملابسها الملائكية الساحرة وجلست بجوارها وربتت على كتفها وهمست قائلة كيف حالك يا حبيبتى الجميلة ؟ فنظرت لها **فاركل** نظرة المكسور قليل الحيلة وقالت همساً بضعف وضياع تام انقذينى يا حبيبة انقذينى من الحيرة ومن العذاب ومن الألم انقذينى ...

فابتسمت **إنغاب** ابتسامة ملائكية مرسومة بعناية ودقة وقالت نعم سأنقذك وبكل سرور فهذا هو هدفى وهذا ما جئت من اجله المهم ان تكونى مستعده لعملية التحول تلك اقصد عميلة

الإنقاذ ثم اردفت قائلة ستتحولين الى انثى بشرية لكِ ساقين تسيرى عليهم مثلنا تماماً وتمشى تتبخترين وتتدللين ويمشى خلفك أجمل الرجال وأعظمهم من أجل جمالكِ وحسنكِ ودلالكِ وكما كنتِ هنا عروس بحر مميزة ملكة على عرش الجمال ستصبحين عندنا ايضا ملكة جمال ولكن بشرية , فقاطعتها **فاركل** بحزن وانكسار وقالت ولكن كيف سأعيش وحيدة على الارض ؟ بعد فترة سأشعر بالملل ؟ فقالت **اِنغاب (حبيبة)** بنبرة تحتلها الطيبة ويفيض منها الحنان لا لن تعيشى وحيدة ان قلبى المُحب للخير لن يقوى على رؤيتك وحيدة سيكون فى انتظاركِ شريك لحياتكِ تعيشى معه ويسعدك ويقوم على رعايتكِ وتلبية طلباتك واحتياجاتك كلها , وهذا الشريك طيب وحنون مثلك ؟ انا فى أشد الإحتياج للحنان والإحتواء انا مرهقة جدا جدا انا أموت يا حبيبة أموت (قالت **فاركل** وهى تنزف ألما حد الموت) , ربتت **اِنغاب** على كتفها ومسحت دموعها المنهمرة وهمست قائلة ان هذا الشريك طيب وحنون وجميل ولكى تطمئنى على مستقبلك على الارض سارسل لكِ اسرته لتتعارفى عليهم وتكونى انطباع عنهم لتكونى أكثر اطمئناناً لا تقلقى يا حبيبتى لا تقلقى أهم شىء عندى هو مصلحتك كونى على ثقة من ذلك فكما اخبرتك من قبل انا الراعى الرسمى للأخلاق والدين وضميرى لا يسمح لى ان أعبث بمصلحتك يا حبيبتى فكيف أحيا لحظة وهناك روح وقلب معذبين بسببى كيف ؟؟ لا استطيع ! لا اقوى ! اننى أخاف الله ...

ثومج : نشطه لا تتوقف وتحاصرها بالجحيم

اِنغاب : تحاصرها بالطيبة والحب وفى يدها مفتاح النجاة تلوح به امام عينيها ليل نهار

شِي طامر : سيبدأ دورها بعد قليل

حَرْبَاَ , بو مغ , غب مغ : فى حالة استعداد ادوراهم ستبدأ بعد دور شى طامر مباشرة

حيوا مر : فى وضع تسجيل الأوامر والاحاسيس والمشاعر وكل ما يتعلق بالدور حالياً وبعد الإنتهاء من تخزين البيانات سينتقل الى مرحلة حفظها ثم مرحلة التدريب على استرجاعها , ان دور **حيوا مر** سيكون تحت اشراف شيخ القبيلة بنفسه لان **حيوا مر** ينفذ فقط ولا يفكر وبالتالى لايستطيع توظيف المعلومات بشكل مختلف عن الشكل المخزن عليه مسبقاً وربما يسقط فى خطأ يفسد الخطة لذلك وجب وضعه تحت عين شيخ القبيلة لحظة بلحظة ...

جلست **شى طامر** بجوار **فاركل** على شاطىء البحر وهى ترتدى عبائتها البيضاء وقناعها الطيب الحنون والعيون الخضراء التى تشع ضوء وحياة ورغبة جامحة فى اسعاد الأخرين وبصوت حنون رقيق يملؤه الدفء والحنان قالت : فاركل , فاركل ...

فانتبهت لها **فاركل** بنظرة عين يملؤها الحذر والانكسار وقلة الحيلة تحيفها من كل جانب وقالت همساً من أنتِ ؟؟

جئت لكِ راغبة فى الخير

جئت إليكِ ومعى كل الخير

وبين كفوفى الخير راجية فى رضا رب الكون

لعله يجازينى خير عنكِ فى صحتى وفى بناتى فأنا أم وأشعر بقلب الفتاة حينما يكون مُعذب

اه والله معذبه (قالت فاركل باكية)

ولذلك جئت اليكِ ومعى لكِ كل الخير , أنتِ طيبة وتستحقين ان تعيشى مع رجل طيب يغمركِ بالحب والحنان والعطف والدلع والإهتمام تكونى له كل الحياة بل سر الحياة يحافظ عليكى ويحميكى وتكونى فى حضنه أمنه مطمئنة

(قالت شى طامر وهى ترتدى جسد حنان)

ما أسمك ؟ (سألت فاركل بصوت خافت مرهق يتلاشى بالتدريج)

حنان (اجابت شى طامر برقة وحنان)

واين هذا الرجل اين اجده كيف اصل اليه او كيف يصلى الى ؟ (سألت فاركل مستفهمة حزينة فاقدة لكل حيلة)

انه موجود فى مدينة الطيبين الذين كانوا ملائكة يوما ما ولانهم لايجيدون التعايش مع الشياطين والبشر العادين رحلوا واستقروا هناك فى مدينية الطيبين (اجابت شى طامر بلهجة ملائكية ونظرة عين زجاجية لعلها تخفى وتحجب الحقيقة الشيطانية القذرة)

واين تقع مدينة الطيبين ؟ وكيف سنتعارف على بعضنا البعض لينقذنى هذا الطيب ؟

(سألت فاركل وقد فقدت كل قوتها حتى ماتت فى اعماقها)

انها قريبة من هنا , انه متلهف لرؤيتك , انه ملاك يشبه كوب اللبن الصافى النقى واما عن اسرته فهم النعيم على الارض سأرسل لكى والدته واخوته البنات لكى تتعارفى عليهم ويتعارفون عليكى ثم ينقذوكى من هذا الجحيم وياخذوكى الى جنة النعيم حيث مدينة الطيبين هناك الامان هناك الامل هناك الانسان يحمل كل صفات الانسان وان هذا الرجل هو خير ما انجب هذا الزمان انه كـ اللبن الصافى لا تنسى يا حبيبتى انه كـ اللبن الصافى لا تنسى ...

واتذكرى حبيبة ؟

نعم

انها شقيقتى الحبيبة هذا الرجل هو من حدثتكِ عنه سابقا وانه لسيد الرجال !

انا وهى نسعى دائما لكل الخير للآخرين نحن نخاف الرب جداا

نعم

سأرسل لكى والدة الرجل الطيب واخوته البنات الذى حدثتكِ عنه أنا وحبيبة شقيقتى لكى يطمئن قلبك واذا شعرتى بالراحة يا جميلة يا طيبة اخبرينى انا او حبيبة وحينها سنساعدك على التحول الى انسانه بشرية وننقذك من هذا الجحيم وتعيشى معنا فى مدينة الطيبين الذين يخافون الله ويحبون الخير للأخرين كحب انفسهم تماما بل أكثر ....

وانصرفت **شى طامر** وهى مازلت تحتفظ بملامحها الملائكية وعبائتها البيضاء ودموع الحنان تنهمر من عينيها الساحرة والحب يغمرها ويفيض منها فى كل خطوة تخطوها على الأرض حتى غابت عن عين **فاركل** فأنسلخت عن عبائتها وعادت الى حقيقتها الشيطانية وذهبت الى قبيلة الشياطين وأخبرتهم بنجاح خطوتها والإستعداد للخطوة التالية وهى التى سيكون مسؤل عنها **حربا** و **بومغ** و **غب مغ** , ان فاركل محطمة الأن غارقة وفى أشد الإحتياج ليد حنونه تنتشلها مما هى فيه , من الجحيم ...

(انه سينتزعها بيده الحنونه المغشوشة من جحيمها ويدفعها بيده الهمجية الحقيقية الى جحيمهم الخاص)

وان جحيمها المُصطنع لأهون من جحيمهم الحقيقى المميت !!

أهناك أسوء من الغش والخداع والتمثيل وارتداء عباءة الطيبين بهدف تحطيم حياة قلب برىء ؟؟

أهناك أسوء من سرقة انسان من نفسه بدون وجه حق ؟؟

أهناك أسوء من اعطاء الحق للذات فى تحطيم الآخرين وافساد حياتهم لإرضاء الأهواء الشخصية المريضة ؟ ؟

اعتقد ان الأسوء على الإطلاق هى لحظة سقوط العباءات والأقنعة والظهور بالوجوه الحقيقية والملامح الأصلية بمنتهى الوقاحة الممزوجة بالكلاحة والذائبة فى الحيوانية والسادية القاتله ...

أهناك أسوء من ان يخدعك شخص ويسحبك وراءه وهو يقول لك انت ذاهب معى الى النعيم وعندما تصل تجد نفسك فى الجحيم فتسأله متعجب قائلا انه جحيم وليس نعيم لقد اخبرتنى انه النعيم **!!** فيضحك ويضحك ويضحك وبمنتهى الوقاحة يخبرك انه ضحك عليك واستغفلك ونعم انت هنا فى الجحيم ويظل يضحك ويضحك لانك الأن تبكى وتموت قهراً , أهناك أقذر وأحقر وأغبى وأقبح من هذا ؟؟ من تلك المؤامرات ؟؟ من تلك الضحكات ؟؟ من تلك المخلوقات ؟؟ لا اعتقد

فإذا كنت تتلذذ بعذاب الأخرين المسالمين فمن المؤكد انك مريض !

غفلت عيون **فاركل** وهى متوسدة لرمل الشاطىء وأخذت تحلم بمدينة الطيبين حيث الأمان حيث الوطن حيث الإنسان ...

(حقاً ان بشاعة الواقع تدفعنا دفعاً الى الغوص فى الاحلام لعلها تكون حقيقة يوماً ما وإلى تعطيل عقولنا ايضا) !!

وهذا الواقع البشع ببشاعة من صنعوه ونسجوه حولها زجها زجاً بكل همجيته الى التمسك بذاك الوهم الذى يبدو جميل ولكنها فى اعماقها لا تشعر بالراحة والإطمئنان ولا تكن لتلك الشخصيات سواء كانت حبيبة او حنان ثقة او اطمئنان ولكن ضعف موقفها وقلة حيلتها وبشاعة الواقع من حولها جعلها كـ الغارق المُتعلق بقشة وجعلها تنسج وهم حول عقلها وتُوهمه انها ستجد الملجأ والوطن والأمان ربما ولما لا ؟!!

ان **فاركل** قوية العقل ولكن اليأس اضعفها وهؤلاء الشياطين لديهم ألسنة قوية وتحمل على اطرافها مفتاح الخروج والنجاة , فهل اللسان أقوى من العقل ؟؟

لكن العقل مُحاط باليأس الشديد , واللسان معه مفتاح النجاة ولدية قدرة على الإيحاء النفسى الشديد وكما قالوا فى الأمثال الشعبية القديمة " الكلام فى الودان أمر من السحر " ولكن ايهما سيهزم الآخر ؟!! ومن سينتصر فى النهاية ؟؟؟

****

ستكونين ابنتى , سيكون مكانكِ فى حضنى , وحضن ابنى الحنون الحنون جداا فلقد احببناكى وانتهى الأمر

(قالت **حَرْبَاَ** وهى ترتدى قناع المرأة الحنونه العطوفه الطيبة الرقيقة التى تتساقط وتنهمر المشاعر والاحاسيس وتتدفق كالشلال الذى يصب فى نهر صباً نهر الحب والعطاء)

ستكونين اختى حبيبتى أنتِ اصبحتى واحدة منا ولقد احببناكى وانتهى الأمر

(قالت **بو مغ** وهى ترتدى قناع الرقيقة العطوفه ولكنها لم تقوى على اخفاء نظرات الحقد التى تنطلق من عينيها التى تشبه عيون البومة)

ستكونين اختى حبيبتى أنتِ اصبحتى واحدة منا ولقد احببناكى وانتهى الأمر

(قالت **غب مغ** وهى تضحك ضحكات عالية لتوحى كم هى جميلة ورقيقة ولذيذة وهى تكرر نفس جملة شقيقتها المغرورة كـ **البغبغاء** ورغم ارتدائها قناع الشخصية اللذيذة الا انها لم تقوى على اخفاء نظرات الكره والحقد التى تحتل عينيها وخاصة من تلك الشخصية)

انها **فاركل** جالسة جلسة الحائر التائه الشريد على شاطىء البحر وحولها الشياطين فى شكل حلقة جالسين بملابسهم البيضاء الطاهرة النقية بأجنحة الفراشات العطره حلقوا عليها وبوجوه بريئة رقيقة حاصروها وألسنة ناعمة وبنبرات خافتة يملؤها الإحساس غفلوها وبهمسات دافئة كلها حب وحنان غمروها وبأبشع صور الغش والخداع والتمثيل وبأحقر أهداف التقمص والتنكر انقضوا عليها كـ الكلاب المسعورة ولكن ان العباءات والأقنعه كانت راقية للغاية **!!**

ولكن **فاركل** لم تشعر بالإرتياح لهن ولم تشعر بالأمان بينهن وكان الاحساس بالضيق هو الاحساس الذى يسيطر على كل كيانها انها تعلم علم اليقين انهن منافقات ترى حقيقتهن جيدا فهى على درجة عالية وغير عادية من الفراسة والشفافية ولكنها فى موقف ضعف والضعف يحيط بها من كل جانب هى ترى الحقيقة ولكنها عاجزة عن اى رد فعل وقد حدثت نفسها قائلة انا واثقة انهن ممثلات ومستوى تمثيلهن ردىء ايضا ولكن ربما اكون مخطئة ربما اكون لست على حق وفى نفس الوقت انا فى موقف ضعف انا فى ورطة وربما تكون الحقيقة ليست كما اراها انا فى حاجة ليد تنتشلنى مما انا فيه اتمنى ان اكون لست على حق اتمنى ان اكون لا أجيد رؤية الحقائق اتمنى ان يكونوا هم على حق وانا على باطل اتمنى ...

لحظات صمت من فاركل وشرود يتخللها نظرات متبادلة يملؤها الخبث بين **غب مغ** و **بومغ** و **حَرْبَاَ** وابتسامات تقول لقد سقطت فى شباكنا لقد سقطت فى بئرنا بئر الضياع

والوحل لقد نجحنا فى قتلها لقد نجحنا فى سحبها نحو الجحيم لقد نجحنا فى تحطيم مخلوقه لم تسىء الينا وكل ذنبها انها راقية ولكن كونها مختلفة عنا فهذا هو الذنب الأعظم , لقد نجحنا فى ضم مخلوقه كهذه الحسناء عقلاً وفكراً وشكلاً إلى عائلتنا الحقيرة والنجاح الأكبر عندما نجعل منها صورة طبق الأصل منا وتكون على نفس درجة حقارتنا ونفاقنا وقذارتنا ...

ولكن هل نجحوا فعلا ؟؟

ام للقدر الأعلى كلمة أخرى ؟؟

يبدو انهم نسوا ان الله هو صاحب الأمر فى هذا الكون !!

ام تناسوا عمدا ؟؟ ربما تكون اهوائهم الشخصية صنعت سحابة سوداء بينهم وبين الحقيقة العليا الحقيقة المُسلم بها الحقيقة الوحيدة ألا وهى ان الله هو فقط من بيده كل شىء .

او ربما يكون نفاقهم وضع على قلوبهم اقفال ملؤها الصدأ وقامت اهوائهم الشخصية بإلقاء المفاتيح فى البحر حتى تظل الأقفال مقفلة وحتى تظل الابواب بينهم وبين الحقيقة مغلقة , ربما ولماذا لا يكون هذا هو التفسير والتحليل الأكيد الأصح والا لماذا فكروا فى ارتكاب تلك الحماقة والظلم وافساد حياة ومستقبل مخلوقة لم تُسىء لهم يوماً ولن تُسىء ابداً بتلك الطريقة البشعه الا لانهم مجرد اتباع لأهوائهم الشخصية ونسوا تماما ان فوقهم **رب** قادر على الانتقام من الظالم ونصر وتخليص المظلوم , انهم نسوا او تناسوا او لا يبصرون تلك الحقيقة او لا يريدون ابصارها فـ النتيجة واحدة وهى الانسياق الأعمق خلف شيطانهم الحقير بمنتهى انعدام الضمير !!

وحان وقت **حيوا مر** ووقف أمام ساعة الصغر ليؤدى دوره وفقا لما تم تخزينة عليه من فترة قصيرة من خلال شيخ القبيلة وحرمه وايضا **بو مغ** اشتركت معهم فالموضوع كبير وخطير ومصيرى ولابد لكل من يستطيع ان يفكر ان يشارك فى عملية تخزين المعلومات والأوامر وايضا **غب مغ** كان لها دور فى عملية تخزين الاوامر والتعليمات وطبعا تحت اشراف شيخ القبيلة وحرمه المصون الجميع اشتركوا بأفكارهم وعقولهم وشخصيتهم معادا **حيوا مر** انه مجرد كائن يتحرك باشارة من اطراف اصابعهم فقط فقط لا غير !!

ولكن لسوء حظ **حيوا مر** حينما جائت لحظة التنفيذ اللحظة التى فيها سيلتقى بـ **فاركل** كان شيخ القبيلة وحرمه وباقى الشياطين فى الخارج لديهم عمل شيطانى آخر مجتمعين فيه بهدف تنفيذه فى أسرع وقت وكان على **حيوا مر** ان يتحرك تجاه الهدف فى اللحظة المحددة له

مسبقاً ولكنه كان مُضطرب بل شديد الإضطراب يشعر بالخوف والقلق فهو يشعر انه عارى تماما مُذبذب يرتجف خوفاً انه ذاهب الى هناك حيث **فاركل** وبدون شيخ القبيلة او اى عضو من اعضاء القبيلة لا يوجد منهم اى احد بجواره , انه يشعر بالضياع والخوف والقلق وتنتابه حالة من التوتر ويسيطر عليه الفزع والإرتباك يزلزل كيانه عندما يكون بمفرده رغم انهم هم من حطموه وجعلوا منه مجرد ألة الا انه لا يشعر بالأمان الا بينهم وهنا يكمن السر كيف يجد مخلوق الأمان بين من حطموه ؟؟!!!

اعتقد كان الهدف الاساسى من تحطيمه وخاصة تحطيم وهدم ثقته بنفسه وتحويله الى الة ان لا يجد الامان الا بينهم ولا يثق الا بهم ... اعتقد !!

لم يتمكن **حيوا مر من** التراجع او عدم تأجيل ساعة الصفر الى حين عودة شيخ القبيلة او اى فرد منهم طالما انه يجب عليه التحرك الأن فقد وجب التنفيذ !

وصل **حيوا مر** المكان الذى تجلس فيه **فاركل** وأخذ يتجه نحوها بخطوات مرتعشة وانفاس لاهثة متلاحقة ونبضات قلبه تكاد تنبض للمرة الأخيرة انها تكاد على وشك التوقف النهائى والعرق يصب صبا من جبينه على وجهه متساقطاً منهمرا الى صدره ونظرات عيناه حائرة بين اليمن واليسار والرغبة فى التحديق والاغلاق انها فى حالة توتر غريب هى ايضاً وكلما تقدم خطوة تقدمت روحه نحو حلقه انها تكاد تنطلق من بين شفتاه المفتوحتان لتستريح وتنقذ نفسها من هذا الموقف الصعب انه صعب بصعوبة الوحدة والخوف والقلق والذعر الذى يشعر بهم ويحاصرونه الان فقط لانه بدون اى فرد من افراد القبيلة وخاصة شيخهم !!

يا للمصيبة انه لم يعد يفصل بينه وبين **فاركل** إلا خطوات تُعد على أصابع اليد

ضربات قلبه تزداد وتتلاحق بشكل مُرعب

التنفس يكاد يتوقف تماما بشكل مُخيف

العرق يتصبب ويُصب صباً فوق رأسه

قدميه ترتعش وتكاد تفقد قدرتها على حمل جسده الثقيل فهو ثقيل الوزن بشكل مُقرف فشيخ القبيلة وزوجته يعلفوه كعلف البهائم التى على وشك الذبح من منطلق الإيحاء له انهم يحبونه ويخافون عليه وعلى صحته وعلى مصلحته ولايريدون له الا كل السعادة والفرح ولذلك نجده لا يشعر بالسعادة الا امام الطعام يسيل لعابه ويفتح فمه على آخره وتتسع عيناه بكل قوتها ويصدر اصوات مقذذه وهو يلتهم كل الذى امامه بشراهة وحيوانية لاتليق حتى بالحيوانات !! ولكن تلك الحيوانية والشراهة فى كهفهم الحقير فقط اما فى الخارج فلقد برمجه شيخ القبيلة ان يأكل كما يأكل المتحضرين والراقين وابناء العائلات المحترمة !!

هو الأن امام **فاركل** والتى رغم سوء ظروفها متكأة على صخرتها المفضلة بشموخ وعظمة والثقة بالنفس والكبرياء وقوة فراستها وحدة ذكائها واضحين على ملامحها وشكل جلستها بكل وضوح فلغة جسدها صارخة بالقوة والجمال والثقة و صعوبة موقفها وعذابها لم يؤثر على لغة جسدها كثيرا فقط لانها لا تريد اظهار العذاب واتاحة الفرصة له لتتحدث لغته وتقاطع لغة جسدها اللغة الاصلية هى عادة المتحدث الرئيسى والمتحدث الأصلى , وهذا ما جعل اضطراب وتوتر وقلق **حيوا مر يزداد** اضعاف اضعاف اضعاف انها مأساة حقيقة ان يكون الرجل الذى هو من المفترض ان يكون رجل على حسب الظاهر فى تلك الحالة من الاضطراب الشديد وان تكون الانثى فى تلك الحالة من الشموخ والثقة والثبات , غريب **!!**

انتبهت له **فاركل** وهو واقف امامها بتلك الحالة الغريبة وبعد فترة من الصمت شعرت فيها بالاختناق والقرف من ذلك المنظر الغريب المثير للقرف الحقيقى وقالت بنبرة صوت لم تتمكن فيها من ان تخفى الاشمئزاز الذى احتلها عندما التقت عيناها به وقالت ...

من أنت ؟(كررتها ثلاث مرات مع عدم الرد منه وظهور الرعشة والتوتر على كل جسده وخاصة شفتاه)

هل أنت من حدثونى عنه ؟

هل أنت هو ؟

هل أنت من حدثتنى عنه حبيبة وحنان ؟

(لماذا لا تجاوب ولماذا تتصبب عرقا هكذا ؟ قالت فاركل بعصبية وضيق يخيم عليهم الاشمئزاز والنفور)

نعم

انا

هو

انا

نعم

لقد جئت

انا

لكى

انهم ارسلونى

لكى

انا

اريد

انهم اخبرونى

ان

انا

اتعرف عليكى

انا اريد اتعرف عليكى

انتِ

تريدى

هل ؟

تريدى

هل

أنتِ

لديكِ

أنت

لديكِ

اااااااا , اااااااا , اااااااااا , ماانع

هل ممكن ؟

لديكِ وقت ؟

هل يمكن ؟

انـاااااااااا , اااااااااااااااا , انـاااااااااااااااا , اااااااااااااا , اريد ,,, ان ,,, اااتعرف عـاااااا ليكى

هاااا

(هكذا كان رد **حيوا مر** على **فاركل** وشفتاه ترتعش بكل قوتها والعرق يتصبب منه صباً والتوتر أخذ منه كل تركيزه وانتابته حالة من التهنيج الشديدة والتى لزم عندها عمل إعادة تشغيل (restart) من قبل المُبرمج (شيخ القبيلة) او احد المستخدمين الجيدين الذى لديه قدرة على التفكير والتصرف فى تلك الحالة (اى فرد من اعضاء القبيلة وحبذا ان تكون حرم الشيخ او **بو مغ**)

وظل **حيوا مر** فى تلك الحالة مما جعل **فاركل** تبدو قوية أكثر فى عينيه ويرى ضعفه وخيبته بكل وضوح بعين الحاقد المجرد من كل شيء الذى سيطر عليه الحقد والاحساس بالنقص والدونية الشديدة امام شخص يملك كل شيء وخاصة العقل وان اصحاب العقول لمحقود عليهم أشد الحقد

فـ العقل زينة والعقل يُكسب صاحبه جاذبية من نوع خاص بل خاص جدااا فـ أصحاب العقول نادرون جدااا وخاصة اصحاب العقول الذين لديهم قدرة على رؤية حقائق الأمور فهم نـاادرون وبشدة

ان حالة التوتر الشديدة تلك تحولت لديه الى طاقة من الحقد والغل والرغبة فى التدمير والتحطيم لـ **فاركل** فلقد تجسد الضعف بكل معانيه والقوة بكل جوانبها امام عينيه فلقد ابصر نفسه نموذج للضعف بكل معانيه وبكل صوره وفاركل نموذج للقوة والثقة بكل معانيها وجوانبها المختلفة حقا انه شيء مثير للحقد ولكن الحقد يستهلك طاقة رهيبة واذا كان للمنطق دور فسيقوم الفرد باستغلال تلك الطاقة فى تطوير ذاته بدلا من استهلاكها فى الحقد ورسم الخطط لتدمير وتحطيم المتميزين فتدميرهم لن يغير من الامر شيء فسيظل الناقص ناقص وسيظل العاقل عاقل ولكن مع غياب المنطق وحضور منطق اللامنطق وسيطرة الأهواء الشخصية المريضة واتاحة الفرصة لتسلط شيطان النفس بكل سرور وقبول من الفرد يكون اللازم فعله هو ان نبقى على حالنا الناقص ونحقد على المتميزين او نحطمهم لا بأس ...

اشاحت **فاركل** بوجهها الجميل بحنق وغضب شديد واشمئزاز ونفور رهيب واتجهت بعينيها العميقتان الى الأمام فهى تعشق النظر نحو الأمام فى خط مستقيم وتنفست نفس عميق وكأنها ترغب فى طرد الشوائب التى اقتحمت انفها وهى تنظر الى ذلك المخلوق العجيب **حيوا مر**

مما جعل **حيوا مر** ينصرف والدموع تنهمر على خدوده المقتظه باللحم واتجه نحو طريق العودة الى كهفهم حيث شيخ القبيلة وباقى الافراد حيث مستنقع الشياطين ولكن اقدامه بدلت خطواتها فبدلا من الرعشة اصبحت خطوات تشبه رفص حوافر الثيران وحركة رأسه الكبيرة التى تشبة ثمرة القلقاس اخذت شكل قرون الثور فى حالة النطح ان لغة جسدة أخذت شكل لغة جسد الثور الذى يُستخدم فى مصارعة الثيران واخذ يتقدم بخطوات تحمل سرعة وهمجية خطوات الثور عند مصارعته للشال الاحمر الذى يكون فى يد المُصارع , انها همجية الثور عند الغضب انها نفس همجية الحاقد الذى يعانى من عقدة دونية مغروثه فى اعماقه وتؤرقه وتزلزل كيانه وتشعل نار الغيرة فى قلبه نار تلتهم احشائه عند اللقاء بالمتميز القوى ان **حيوا مر** ذاهب الأن الى شيخ القبيلة يبكى بكاء الثور كان من المفروض ان اقول يبكى بكاء الطفل فهو بالفعل طفل على حسب عمره العقلى ولكنه يحمل كل سمات الثور الهائج وعمر الطفل الصغير فبأى مصطلح اصفه ؟؟ طفل ام ثور ؟؟

لا يليق بالطفل ان يقترن مع اسم ثور ولكن ربما أفضل وصف ان حيوا مر نموج مجسم للحماقة والهمجية وبلا عقل يسيطر ...

تباً لشيخ القبيلة وتب الذى جرده من العقل ولم يؤنب ضميره بل يشعر بالسعادة يشعر بالفخر يشعر بالارتياح وتبا لزوجته تب التى تشعر بالفخر لانها سلبت العقل هى ايضا

ولن اعفى **حيوا مر** من المسؤلية فلقد اتيحت له الفرصة ان يهرب بدل المرة أكثر من مرة ولكنه قرر ان يستمر بين ايديهم لكى يعفى نفسه من تحمل المسؤلية ويكون مجرد ألة تنفذ وهم يتحملون المسؤلية ومن الحين للحين يتقمص شخصية المظلوم الذى ظلموه وسلبوه حقوقه وهو استسلم لهذا بكامل ارادته حتى لا يتحمل مسؤلية قط اقصد ابداا انه ميؤس منه ميؤس ميؤس حتى الموت فقط لانه لا يريد ان يتغير كـ المريض الذى لا يريد ان يُعالج فـ كيف يشفى اذاً ؟؟

وبمجرد وصول **حيوا مر** الى الكهف وقد كان كل افراد القبيلة قد عادوا من مهمتهم من لحظات معدودة اطلق شيخ القبيلة سفارة الانذار التى تخبر الجميع بعقد اجتماع عاجل طارء الأن لدراسة ما حدث ومناقشة الوضع وتحديد ما سوف يتم فعله فلقد ادرك شيخ القبيلة فشل الخطوة الأولى لـ **حيوا مر** منذ أول لحظة دلف فيها الى الكهف ...

جلسوا جميعاً على الأرض فى شكل حلقة بعيون جاحظة وحوافر بارزة واظافر شرسة وافواه كـ أفواه الكلاب الجائعة وتُخيم حالة تركيز قصوى على الجميع ان لغة جسدهم كانت

تقول نحن كلاب جائعة وسننقض على قطعة اللحم تلك وسنأخذها نحن أقوياء نحن على درجة من الإفتراء والغباء يجعلنا لا نبرح تلك الارض حتى ننهش تلك القطعة من اللحم وسنأخذها غصب عنها بمنطق الغابة بمنطق الظلم بأى منطق كان لن نتراجع عن هدفنا لن نتراجع لانعترف بمنطق الحقوق نعترف فقط بمنطق التسلط الأعمى منطق ارضاء اهوائنا الشخصية منطق سلب الأخرين ما نريد سلبه منهم انه منطقنا ولن نتراجع عنه حتى لو كان يضُر الأخرين لا بأس المهم ان نشعر نحن بالرضا ...

(وإن رضا الظالم لرضا مؤقت يعقبهُ الندم والحسرة وانه لندم قائم) !!!

اطلق شيخ القبيلة التصريح لكل فرد ان يلقى برأيه واعطى الأمر **لحيوا مر** ان يسمع ويخزن ليستعد لعملية التنفيذ فى الفرصة الثانية بعد فشل الفرصة الأولى فشل زريع ...

حاول ان تقنعها انك رجل قوى (قالت **بو مغ** وهى تحدق عينيها بكل قوة وكأنها تقول شىء عظيم واستنتاج رهيب فريد من نوعه)

حاول ان تقنعها انك لست ابله عبيط (قالت **غب مغ** باسلوبها الساخر)

حاول استغفالها لاتعرف كيف تستغفلها (قالت **حربا** باسلوب استفزازى حقير)

حاول ان تكون هادىء , وافق على كل شىء تطلبه , لا تقل لها لا على اى شىء ترغبه , حاول جاهدا ان توضح لها كم انت ونحن على درجة رهيبة وغير عادية من الدين والرقى الأخلاقى , لا تقلق من قوتها ولا يهزك ثقتها بنفسها لانها بمجرد سقوطها فى ايدينا سوف نجردها من كل هذه الصفات وسنحولها الى شيطان ألى يتحرك باشارة من اطراف اصابعنا مثلك تماماً وستكون مسلوبة الارادة ولن يكن فى وسعها فعل اى شىء وهى بيننا وعندنا وملكنا فلا داعى للقلق والتوتر من قوتها سنحطمها سنحطمها لا تقلق , انطلق يا بنى نحو الهدف بكل قوة وجرأة ولا داعى للقلق انا بجوارك وكل افراد القبيلة خلفك حتى يتحقق الهدف وننول المراد انطلق يا **حيوا مر** انطلق على بركتى وتحت رعايتى والتوفيق سيكون حليفك بأذنى ومشيئتى انطلق ...

وردد خلفه افراد القبيلة نفس الكلمة بتلحين وبقوة وكأنها انشودة فى حب الرب وهم رافعين ايديهم فى خط مستقيم نحو وجه **حيوامر** وعيونهم تحدق فى عيناه بقوة واخذوا يكرروا تلك العبارة بقوة وحزم ونشاط ...

انطلق , سنمتلكها , انطلق , سنحطمها , انطلق لا تخشى شيءً وسيكون النصر حليفنا

انطلق , سنمتلكها , انطلق , سنحطمها , انطلق لا تخشى شيءً وسيكون النصر حليفنا

انطلق , سنمتلكها , انطلق , سنحطمها , انطلق لا تخشى شيءً وسيكون النصر حليفنا

انطلق , سنمتلكها , انطلق , سنحطمها , انطلق لا تخشى شيءً وسيكون النصر حليفنا

وحيوامر يحدق بعيناه بكل قوة وكأنه يستقبل من كلماتهم تلك شعاع عليه ان يسمح له باختراق عيناه ومنها الى اعماق جسده حتى يسرى المفعول وتتحق النتيجه المرجوه

تحول ضعف **حيوا مر** الى قوة ودموعه المنهمره كـ دموع المرأة مُكسورة الجناح الى عزيمة والرعشة الى صلابة والتردد والخوف من **فاركل** وقوتها الى إرادة من حديد لتحطيمها وتدميرها وتحويلها الى كائن ألى مثله انه نام وهى يحلم بلحظة التحول تلك يا له من حقير كـ حقارة من قاموا ببرمجته تماماً انه نام وهو يحلم بلحظة تجريد مخلوقه لم تؤذيه يوما من مميزاتها وسلبها إرادتها وسرقة احلامها وطموحاتها والإطاحة بعالمها النقى نحو جحيم الكائنات الحقيرة حيث التلوث والشقاء ...

أهناك هكذا حقارة ؟!!!

نام **حيوا مر** وهو يراجع كل الأوامر والتعليمات التى تلقاها من شيخ القبيلة وحرمه وجميع الافراد فى ذهنه مراجعة دقيقة ليتأكد انه على أتم استعداد لمقابلة **فاركل** الجذابة القوية وحتى استيقظ فى الصباح وهو يكرر ويعيد ويراجع كل الاوامر والتعليمات وبالفعل انطلق نحوها بسرعة وثقة وثبات فلقد تم تدعيمه بشحنة الثقة والثبات والجرأة فلا داعى للقلق والإرتباك اذاً اقترب من فاركل وهى جالسة على صخرتها المفضلة وفى حالة من الهدوء الحذر بهدوء وثقة ورسم الطيبة على عيناه والرقى على شفتاه وبثقة اخبرها انه جاء ليتحدث معها ويتعارف عليها ولم يذكر اى شيء عما حدث فى المرة السابقة وكأنه لم يحدث تماماً عملا بوصية افراد القبيلة وشيخهم فهو ينفذ الان الاوامر بحذافيرها تماما وبمنتهى الدقة وأخذ يتحدث ولم يعطيها فرصة التحدث حتى لا تسأله اى سؤال لم يقوم شيخ القبيلة بتلقينه اجابته فهو لا يعرف اجابات الا التى قام شيخ القبيلة بتلقينه اياها اما اذا فاجئته **فاركل** بسؤال لم يخزن اجابته لديه فسيرتبك ويتوقف عن الحديث ويحدث كما حدث له فى المرة السابقة وكان كل تركيزه ان يوضح لها كم هو انسان راقى واسرته على درجة رهيبة من الرقى الاخلاقى الذى لم تسمع عنه من قبل وحينما جائت سيرة الحياة الزوجية اخبرها ان الزوجة

سر الحياة وانها روح الحياة وانها كل الحياة وان فى اسرتهم احترام الزوجة واجب على الجميع وفرض عليهم فهى الحياة واحترام الحياة فرض لانها هبة الرب وهبة الرب يجب ان تُحترم حتى لا تزول ورغم الدقة فى الحديث والانتقال من موضوع لآخر ونعومة الكلمات الا ان **فاركل** لم تشعر بالراحة ولم تثق فى كلماته ووجهات نظره العظيمة وانتابها يقين ان كل شىء يحاول اظهاره لها مبالغ فيه وبشدة وان درجة الرقى الأخلاقى التى يتحدث عنها وعن امتلاكها ليست واقعية على الاطلاق ولكنها حاولت ان تمنحه فرصة ليثبت حسن نيته وتتأكد هى انها اما صائبة او لا فرغم ثقتها العالية جدا بنفسها الا انها تدرك تمام الإدراك ان لا احد يعلم الغيب الا الله فربما يكون شكها فى محله وربما لا , الله أعلم أكيد ,

فالحقيقة الكاملة عند الله اما نحن فمهما كانت قدرتنا عالية فى اكتشاف الحقائق ففى النهاية ربما لا تكون الحقيقة الكاملة وربما لا تكون صائبة بنسبة مئة بالمئة اكيد سيكون هناك نسبة خطأ

مر الوقت وهو يتحدث بشكل مُتلاحق ومُتتابع حتى شعرت **فاركل** بالإرهاق الشديد فهى معتادة على الهدوء وهو يشبه جهاز التسجيل الذى لا يتوقف ولا ينتهى شحن بطاريته ولا تفصل الكهرباء عنه ولا يحدث له اى شىء يجعله يتوقف قط وبعدما انتهى من كل الكلمات التى حفظها حاول ابداء تأسفه لانها بدى عليها الارهاق واخبرها انها يبدوعليها الارهاق الشديد ولذلك سوف ارحل الان وطلب منها بأدب جم مصطنع ان تسمح له ان يكرر زيارته هذه مرة ثانية وهى لم تمانع فهى تريد ان تمنح نفسها فرصة للتاكد من حسن نيتهم انه مستقبلها انها ستترك البحر مملكتها وتذهب معه هو واسرته وهذا امر ليس بسهل اطلاقاً فلم تعترض **فاركل** واخبرته بأدب وهدوء كـ عادتها دائما ان لا مانع عندها ومرحباً به فى اى وقت ولكنه استمراراً منه على نفس الاسلوب المصطنع المبرمج اخبرها انه سوف يرسل لها والدته لترى ان كان الوقت مناسب ام لا اذا كان مناسب جاء اليها وان لم يكن مناسب فلا داعى للإحراج ولكنها شعرت ان اسلوبه مبالغ فيه وبشدة وغريب فى نفس الوقت ولكنها التمست له العذر وقالت فى نفسها انه جاء من عالم غير عالمى وطبيعى ان يكون بيننا اختلافات كثيرة شىء طبيعى جدا فأنا من عالم السحر والجمال والعمق وهو من عالم أرضى ...

بعدما رحل **حيوا مر** شعرت **فاركل** بانقباض شديد فى صدرها واختناق قوى فى قلبها وكأن روحها فى طريقها نحو الخروج من جسدها انها لم تشعر بالراحة قط ولكنها كذبت حالها واخبرت نفسها انه ربما يكون احساس عابر وسيتبدل مع الوقت وأخذت تمنح ذاتها الصبر وتدعمها بالحكم والمواعظ حتى هبط عليها الليل وشعرت بانقباض أكثر وأكثر وكان عليها

ان تتجه نحو مسكنها فى قاع البحر لتنام ليلتها وستترك الأمور فى يد إله الكون يدبرها كيمفا يرى فهو حبيبها الوحيد الذى لا تشعر بالأمان الا معه هو فقط .

وفى اليوم التالى وفى نفس الميعاد بالثانية وبمنتهى الدقة والإلتزام جاء **حيوا مر** بنفس الطريقة ونفس الأسلوب المصطنع وأخذ يتحدث اليها او بمعنى أصح يكرر ما تم تلقينه اياه ولكن هذه المرة شعرت **فاركل** بإعياء شديد من اسلوبه الممل وتركيبته العجيبة جدااا ولم تقوى على إخفاء تلك الحالة فلقد تجلت عليها وبشدة وكان رد فعل **حيوا مر** كرد فعل الطفل الذى سُلبت منه لعبة فـبدا عليه الإختناق والدموع تجمعت فى عيناه وتدلت شفته السفلى وسال لعابه من بين شفتيه ودبدب بقدميه فى الارض وقال لها بنبرة مخنوقة انا اشعر ان كلامى ممل سوف انصرف الان وانصرف وهو يجرى كالطفل الذى يركد فى اتجاه امه ليبكى على صدرها **!!**

انتاب **فاركل** حالة من الإعياء الشديد الممزوج بالضيق فلقد تركت صخرتها والقت بنفسها فى البحر تغوص تارة وتسبح تارة أخرى تضرب الماء بذيلها تارة وترقد على الشاطىء تارة أخرى حتى رقدت على الشاطىء فى هدوء تام وكأنها كانت تحاول التخلص من حالة القلق والتوتر والنفور التى جلست على صدرها وكأنها كانت تحاول ان تتخلص من الضيق الذى اغلق صدرها وجعلها تتنفس بصعوبة بصعوبة شديدة جدااا

ولكن فى اليوم التالى جائها **حيوا مر** باسلوب مُختلف وفقا للاسلوب الذى قام شيخ القبيلة وافرادها تخزينه عليه قبل هذه المرة فلقد اخبرهم بما حدث صوت وصورة كـ تسجيل الفيديو تماماً وهم قاموا بتخزين اسلوب آخر يذهب به هذه المرة وبالفعل ذهب اليها باسلوب أكثر خفة وأكثر رقة ومرونة ربما لم يعجب **فاركل** ايضا ولم تنبهر به كما كان يظن افراد القبيلة ولكنها تكذب نفسها وتمنحه فرصة ايضاً ولكنها اخبرت نفسها انه ربما تكون ليست على حق القادم سيحمل الحقيقة على أكفه اكيد ...

استمرت المقابلات تلك فترة طويلة حتى اعتادت **فاركل** عليها ثم انقطع عنها فجأة بدون سابق انذار او اسباب او مبررات ورغم انها لم تكن تشعر بأى راحة او بأى سعادة بالعكس انها كانت تشعر بالضيق فى صدرها دائما وخاصة انه كثير الكلام كـ المرأة التى لا وظيفة لها إلا الكلام فقط المرأة المتفرغة للحوارات والأحاديث وخاصة احاديث النساء الجالسات على عتبة المنازل فى العشوائيات وظيفتهن مراقبة الآخرين بهدف الخوض فى اعراضهم **!** ولكن الاعتياد يشبه احساس لا اعرف ماهية هذا الاحساس

لكن عندما نعتاد على شيء ثم يختفى فجأة نشعر بشيء غريب يحمل احساس او يوحى إلينا انه احساس ربما احساس برغبة فى ذلك الشيء ربما او احساس يحمل فى طياته حب الاستطلاع والفضول فى معرفة سبب الاختفاء هذا ربما !!

او نوهم انفسنا اننا بحاجة الى هذا الشيء لكن كل الذى اعرفه ان التعود على وجود شيء يجعلنا نشعر بشيء عندما يغيب هذا الشيء !!

وبعد عدة ايام فجأة ظهر امامها وهى جالسة على صخرتها فى حالة هدوء واسترخاء خارجى لكن هى حالة شرود قاسية فى داخلها وضياع فى اعماقها , انتبهت له ولكنها قابلت على وجهه تعبيرات وفى عيناه نظرات كلها فضول وكأنها تقول هل لاحظتى غيابى ؟ هل اشقاقى ؟ هل تنتظرى حضورى مرة اخرى هل ؟ هل ؟ هل ؟

ابتسمت فاركل وقالت له اين انت ؟ اين كنت كل تلك الفترة ؟!!

فابتسم **حيوا مر** ابتسامة عريضة احتلتها الراحة وتجلى فيها النصر على ملامحه البلهاء وقال بفخامة وعظمة لا تليق به كنت مشغول جداا فنحن لدينا مشاغل كثيرة كثيرة جداا ان والدى شيخ القبيلة رجل مهم وانا ذراعه الايمن الذى يقود كل شيء ويوكل لى فعل كل الاشياء المهمة , عموما سوف اجلس معكى دقيقة او اثنين هذا يكفى اليوم لانى مشغول جداا

حزنت جدا **فاركل** فى اعماقها وشعرت بالإهانة وتأكدت من رد فعله انه كان متعمد كل ما حدث ليعرف درجة اهميته لديها وانها اعطته اهمية كبيرة جداا عليه !!!

وسيطر عليها احساس بل يقين غريب ان تلك التصرفات هى من تحريض **بو مغ** صاحبة عيون البومة !

ولان **حيوا مر** غبى جداا كان يسيء فهم **فاركل** فهى كانت تتعامل معه باحترام وتقدير لانها مهذبة وراقية لكن **حيوامر** لانه لم يعتاد على الاحترام والتقدير فقد اعتقد ان هذا ضعف منها امام جاذبيته الخارقه وهذا شيء مُضحك جداا بحجم الجحيم !!!

استمرت رحلة الغش والتمثيل والتقمص من **حيوامر** واستمر الاحساس بالضيق يقتل **فاركل** فى اعماقها ولكن ذات مرة سافر شيخ القبيلة وكل الافراد الى مكان بعيد لأداء مهمة شيطانية فى مكان آخر وتركوا **حيوامر** وحده ليكمل مهمة **فاركل** كما تم تلقينه وبرمجته تماماً فى تلك الفترة سيطر على **حيوامر** حالة شديدة من الضعف والخوف والقلق وكانت **فاركل** بقوتها الملجأ الوحيد امامه ليرتمى بين احضانها ويستعين بها لتمده بالقوة والتوجيهات والتعليمات فمثل **حيوامر** دائما فى حاجة الى موجه لكن لا يعرف كيف يعيش بدون شخص آخر يوجهه

وبالفعل كانت **فاركل** خير معين له فلقد احتوته تماما ولكنه أدرك انها الأقوى والأصح والأذكى والأنصح والأرقى وكل شيء عرفه مع قبيلته مزيف وهى تمتلك كل شيء حقيقى و بحق وبصدق وبمنطق فارتمى بين احضانها واصبحت هى القائد الفعلى لحياته بعقلها وذكائها وحنكتها وحكمتها المعهودة فشعر حيوامر بالسعادة معها وارتمى بين احضانها الصادقة وشعر لأول مرة انه انسان ويجب عليه ان يكون انسان ولابد له ان يتمرد ويظل انسان سواء شاء شيخ القبيلة او لم يشاء وعاش معها الحب الذى لم يحيا نبضاته يوما فلماذا لا يحب من حقه ان يحب وظلت الايام تمر يمر وراء يوم وحبه لها يزداد وارتباطه بها يقوى واشتياقه لها يتأجج اما عن **فاركل** فلم تقوى على حبه ولكنها قالت لنفسها طالما انه يحبنى هكذا فلماذا لا اتحمله واقبله مقابل حبه لى انها شعرت ان لا ملجأ لها الا هذا الحب فليكن شريك لها وكل مخلوق له نصيب فلو هذا نصيبى سأرضى به لانه يحبنى وبشدة وسأكتفى بهذا الحب فهو نادر فى هذا الكون وسأُغمض عيناى عن كونه مخلوق غريب الاطوار غير طبيعى ضعيف مقابل حبه لى وسأحاول جاهده ان اصنع منه انسان قوى بمعنى الكلمة انا قادرة على ذلك **!!**

ولكن يا فاركل هل هو سيقدر على ذلك **؟؟**

ولكن يا **فاركل** هل للكائنات المبرمجة ان تحب ؟

وهل تعرف معنى الحب ؟

وهل لها صلاحية التمسك بمن احبت ؟

لا اعتقد يا فاركل ولكنها لم تكن تعرف بالخطة الموضوعة ولم تكن تعرف انها اداة تنفيذ الجريمة ولم تكن تعرف انه بمجرد شيخ القبيلة ان ينظر له نظرة غضب سيتخلى عنها وعن حبها فورا وكأنه لا يعرفها من قبل لم تكن تعرف فهى ليس لديها خبرة بمثل تلك المخلوقات غريبة الاطوار عجيبة التكوين **!!!**

عادت **حربا وبو مغ وغب مغ** الى الكهف وأخبرت **حيوامر** ان شيخ القبيلة سيعود فور الانتهاء من عمله , فَرِحَ **حيوا مر** بعودتهن جدا وجلس معهن على الارض فى شكل حلقة واخبرهن بحبه الشديد لفاركل وانه مستمر فى الخطة لتحويلها وتجريدها ولكن الذى تغير انه اصبح يحبها وبشدة ويريد ان يتزوجها بعد عملية التحول تلك ويعيش معها فى سعادة وهناء فلقد وجد نفسه معها ووجد ضالته ووجد قيمته ووجد كل شيء معها ووجد الحقيقة ايضاً وجد كل شيء معها والان لم يعد هدفه تحطيمها لتحويلها الى شيطانه مثلهم فقط لا بل اصبح هدفه ان يتزوجها وتصبح ملكه ايضاً وكان يظن ان كلماته تلك ستكون مصدر لسعادتهن فهو يعتقد انهن يحبونه وبشدة لا يعرف ان الفكرة كلها حب تملك أعمى وهوس سيطرة وتسلط ليس أكثر وان حبهن لذاتهن أقوى من اى شيء آخر وان الغيرة لديهن عمياء عمياء حمقاء حمقاء , واذا به يتفاجأ برد فعلهن فنظرت له حربا بعينيها التى تشبه عيون المغشى عليهم وقالت بهدوء الشياطين ذوى الخبرة فى الوسوسة ضحكت عليك وجعلتك تحبها ايها العبيط ؟ تحولت الى حمار امامها نعم سوف تركبك وتتدلى قدميها من عليك قريبا

, وقالت بو مغ وهى تحدق بعينيها التى تشبه عيون البومة انت تغامر ايها الأحمق انها شيطانة يجب ان تخشاها انها ليست سهلة اطلاقا انك يجب ان تخشى على نفسك منها بدلا من ان تحبها , وقالت غب مغ باسلوبها الهمجى الذى يحفه الاستهزاء والسخرية انت ابله وعبيط وهى استطاعت ان تضحك عليك وتجعلك تحبها وانت تنساق خلفها كـ الحمار ...

وضحك الجميع وهو الاضحوكه الدائمة لهن !!

ذهب لينام واخذ صورتها فى حضنه ليحلم بها وتكون معه فى الحلم واجتمعت **حربا** مع

بو مغ و**غب مغ** و **شى طامر وانغاب** و **ثور مج** فى لقاء شيطانى نسائى حاقد عاجل كانت الغيرة مشتعلة كالنار فى الحطب والحقد سيد الموقف والرعب ايضا فهن فى خطر حقيقى الأن ان حيوا مر مجرد اداة فى ايديهن والأن ربما ينتقل من ايديهن الى يد **فاركل** , فاركل الحقيقة اما هن وهم جميعا نموذج مثالى للزيف للوهم للنفاق للباطل **!!**

فقالت **حربا** موجه السؤال ل **بو مغ** ماذا نفعل لكى ننزع ذالك الحب من صدره **؟؟**

فحدقت **بو مغ** بعينيها الواسعة الجاحظة التى جعلها الغباء والحقد أكثر اتساعاً نزرع فى عقله انها شريرة وانها ستقوده نحو الجحيم

وقالت **غب مغ** نستهزء به ونسخر منه باستمرار حتى يشعر بالإهانه ويسيطر عليه احساس كم هو اهبل وعبيط لانه يحبها وانها تتمسخر عليه وانها تضحك عليه باسم الحب وتخدعه وتغشه وتمثل عليه ونكثر من السخرية فهى تجعله يشتاط غضبا وتزيد حماقته وسوء تصرفه أكثر وأكثر

وقالت شى طامر والحقد يهزها يمنا ويسارا يحبها يحبها بشدة ومتلهف عليها ايضا وعندما ياتى وقت ذهابه اليها يكون متلهف لهفة الجائع منذ سنوات على قطعة خبز طيبة المذاق واذا تأخرت فى ظهورها على الشاطىء يشتاط غضباً ويجن حنونه , انا لا ادرى لماذا كل هذا الحب لماذا يحبها انها لا تستحق الحب انا زوجى يحبنى وبشدة ومتعلق بى تعلق الطفل الوحيد بأمه ولكنى لا اطيق حبه لها واحترق غيظاً للهفته عليها المفروض ان انا فقط من انعم بمثل هذا الحب ام هى لا انا فقط الذكية فى هذا العالم الذى حولت زوجى الى طفل متعلق برقبتى من شدة حبى لى لكن فاركل تلك لا تستحق ان يكون لها زوج يخبها كل هذا الحب , انه احمق وهى لا تستحق ولذلك دورى سيكون جذب نظره لى سأظهر له دائما فى صورة فتاة حسناء جميلة فى كل شىء لعله يدرك انى الأجمل ويراها لا تستحق الحب وليست الأجمل ولا اى شىء

اما انغاب فالحقد جعلها اصبحت كالبلونه منفوخة جداااا انها تنتفخ وتنتفخ وتكاد تنفجر من شدة الحقد الذى بين جسدها ولا تستطيع التحدث هى فقط تتمتم بكلمات غير مفهومة ولا

معنى لها ان الحقد افقدها القدرة على ترتيب الكلمات وصياغتها وتكوين رأى يُعقل , انها تنتفخ فقط

اما عن ثو مج فلقد اعلنت عن دورها وقالت لو ظل يحبها وجاء بها الى هنا كحبيبة سوف اقلب حياتها جحيم انا لا اطيق تلك المميزة لا اطيقها

وقالت **حربا** بعدما استمعت للجميع وبهدوء وكأنها ستتحدث الان عن أعظم فلسفة فى العالم اما انا فستكون وسوستى له مبنيه على اساس واحد ألا وهو انه حبه لها سيحوله الى حمار وهى لا تحبه هى فقط تتأمر عليه بهدف تحويله الى حمار

ثم اقتربوا من بعضهن البعض وخيم الظلام فوق رؤسهن وفى نفس واحد رددن تلك العبارات الغريبة بلغتهن و بنفس النغمة الشياطنية الحاقدة ...

" سنجعله يكرهها , سنجعله يكرهها , سنجعله يكرهها , لن يكون الا لنا وحدنا وان مات ونحن ننزع حبها من قلبه فليمت فليمت فليمت ستكون الجثة ملكنا وحدنا , وان مات قلبه لا بأس وان اظلمت حياته لا بأس وان شاب شعره لا بأس وان طار عقله لا بأس وان تنفس الجحيم لا بأس , المهم الأنا , المهم سعادتنا , المهم بقائنا , اما هو فهو ملكنا , المهم الأنا "

عاد شيخ القبيلة ولقد عاد فى الوقت المناسب فـ بمجرد عودته اخبرته حربا بالمصيبة تلك والخوف والقلق يهز كيانها الشيطانى هزاً ولكنه بمنتهى الثبات والثقة والهدوء المعتاد النابع من ثقته بنفسه اخبرها ان لا تقلق قط لا تقلق ابداً وان تعتبر الموضوع انتهى وحبه لها نُزع من صدره وصورتها الجميلة شُوهت فى نظره واعجابه بها قد تبدل الى حقد يسيطر على نفسه ولا داعى للقلق نهائياً بمجرد ان انظر له نظرة غضب تهز كيانه سوف يسقط منه كل شىء كعادته دائما منذ ان كان طفل , لا تقلقى يا **حربا** فهذه ليست المرة الأولى الذى يحاول فيها التمرد فلقد تمرد من قبل ونظرة واحدة من عينى افقدته صوابه وزلزلت كيانه واسقطت رغباته ارضاً لترقد فى سلام فى احضان الثرى فهو لا يملك الا التمرد السلبى الذى يعود من حيث بدأ انها مجرد حالة ترويح وترفيه عن النفس انها حالة فوران تهدأ بل تنتهى بعد قليل

أرأيتِ من قبل ماء يستمر فى الغليان بعد هبوب ريح قوية أطفأت النار التى يغلى فوقها ؟؟ ان الموضوع ليس أكثر من ذلك , انه مجرد لعبة فى يدى فلماذا القلق اذاً ؟؟

ابتسمت **حربا** ابتسامتها الخبيثة الممزوجة بالدلال الماسخ المثير للتقيىء التى اعتادت عليه وهى بين ذراعى شيخ القبيلة زوجها وكان وجهها الأحمر بدمه الثقيل الغيرمقبول يتقطر منه قطرات الرغبة بأن تمارس العلاقة الحميمة الأن معه فإنها تشعر برغبة جامحة فيه عندما تكون قلقه من شىء وهو يحتوى ذلك القلق ويُطمئن قلبها الحاقد الحسود ذو النبض الشيطانى الأنانى ولكن شيخ القبيلة لا تروق له **حربا** رغم انها زوجته لانها قبيحة للغاية وثقيلة الدم وبشدة انه يتمنى ان يمارس الجنس مع انثى صغيرة جميلة رقيقة تشبه فى جمالها جمال **فاركل** فنظرات عينيه لـ **فاركل** كانت تتراقص فيها الرغبة الجنسية والرغبة فى الإنقضاض عليها كـ الوحش المفترس الجائع منذ زمن فعندما ينظر إليها يخلتط بياض عيناه باحمرار يبدو فيه كم اللهفة والشوق والرغبة التى تتراقص بداخله تجاهها حقا انها مثيرة للغاية ودرجة اثارتها لا تخطئها العين , وحقا من يعيش مع **حربا** القبيحة المجردة من الانوثة والذى يزيد قباحتها اِلتصاقها بـ أنوثه مُزيفة فمن المؤكد ان يكون جائع ولكن ما باليد حيلة انه لا يقوى على الإفصاح عن تلك الرغبة انه شيخهم وكبيرهم وعليه ان يضع نفسه فى موضع الوقار والحكمة ولذلك فهو يحقد بين اعماقه على **حيوا مر** انه سيمتلك انثى كـ **فاركل** ولكن كيف يفصح عن هذا الحقد فـ الخوف من **حربا** واجب انها زوجته التى الصقها القدر بظهره فلا يقوى على التخلص منها انها التصقت وانتهى الأمر وهى يروق لها ذاك الالتصاق فهى لم تجد اى ذكر ينظر لها او يرغب فيها ولكن لعب القدر دوره فى انقاذها من العنوثة وزواجها من **شيق مق** , ولذلك عندما يمارس الجنس مع **حربا** يكون عنيف جدااا انها تعتقد وهماً انه عنف الرغبة النابعة من الحب والاشتياق ولكنه عنف الطاقة المكبوته فى اعماقه والتى لا يقوى على اشباعها فى انثى جميلة كما يرغب فتنطلق من اعماقه فى صورة رغبة عنيفة مع **حربا** وانها ليست برغبة فى **حربا** ولكن هى محاولة ليوهم نفسه انه يمارس شىء محبب لنفسه والدليل على ذلك انه يمارسه بعنف وقوة فيوحى لنفسه انه سعيد ويوحى لحربا انه مشتاق وراغب **!!**

ولكنه فى تلك اللحظة تجاهل رغبتها تلك التى اشتعلت وانتشر دخانها فى اركان الكهف فهى لا تميل اطلاقا الى الخصوصية او الحفاظ على منظرها كـ فرد كبير فى السن والموضوع بالنسبة لها عادى جدااا فربما تجهر برغبتها فيه امام افراد القبيلة عادى بمنتهى الوقاحة الممزوجه بالسخافة والتخلف العقلى فهى تتصرف كـ فرد صغير فى السن احيانا وكذلك **غب مغ** و **بو مغ** يسيل لعابهن على ممارسة العلاقة الجنسية دائما وخاصة **بو مغ** انها فى حالة اشتياق قاتله دائما للجنس وتعشق السرعة فاذا وجدت الشيطان رفيقها غير مستعد للاقتران بها سريعا تتركه فورا وتبحث عن المستعد الأسرع

انه تجاهل رغبتها لان كل تركيزه كان فى مواجهة **حيوا مر** وانهاء تلك الافكار الشريرة التى زرعتها **فاركل** فى عقله ورغم سهولة انهاء الموقف بالنسبة له الا انه اخذ تفكيره وتركيزه ورغبته انحصرت فى الاستعداد للموقف او ربما يكون الحقد على فاركل هو من شل تفكيره وأخذ كل عقله لانها صاحبة عقلية مفكره وليست بل عقل كما يحب هو ليمارس هوس السيطرة والتسلط الذى يجرى فى عروقه بدلاً من الدم فمثل شيق مق يحب الشخص الضغيف ليسيطر عليه و ذو الرؤية الضبابية حتى لا يرى حقيقته واللين حتى يكون عجينة لينه فى يده يشكلها كيفما يشاء على حسب أهواءه الشخصية وبالتالى فإن فاركل وامثالها يعتبرهم شيق مق أعداء لابد من القضاء عليهم وهنا اجتمعت فى عقله شىء حاد عنيف حارق يجمع بين **(الحقد والغيرة والرغبة فى التحطيم والإعجاب ايضاً مع الرفض)** ...

اتجه **شيق مق** بحزم وشراسة نحو **حيوا مر** النائم عارى تماما فى حفرة ضيقة من احدى حفر الكهف المخصصة لنوم امثاله وهذا من ضمن قوانين قبيلتهم ان من مثل **حيوا مر** لابد ان يكونوا عُراه دائما وخاصة امام شيخ القبيلة وحرمه وقال له بصوت يشبه الصراخ يشبه صوت الرعد **حيوا مر** وكررها ثلاث مرات فـ أنتفض **حيوا مر** والفزع والرعب والترقب يغلفانه مثل التراب عندما يغلف ابن ادم بعد دفنه فى مثواه الآخير **!!**

ورمق **شيق مق** بنظره مكسورة مرتعشة يغلفها الرعب فرمقه شيق مق بنظرة حاسمة كـ السهم المنطلق الذى يعرف جيدا الى اين يذهب وفى اى مكان سيستقر بقوة وثبات وقال له قم وتعال الى هنا قف امامى يا **حيوا مر** فنهض من حفرته واتجه نحو **شيق مق** مهرولاً يتساقط من فمه اللعاب خوفاً ورعباً منه ووقف مُنحنى بين يديه ورأسه فى الأرض وعيناه مُغلقه من أثر النوم والخوف معا وتمتم قائلا السمع والطاعة السمع والطاعة ...

ماذا فعلت ؟ ماذا فعلت بك تلك الشيطانه ؟!!

أحببتها ؟؟ !!

وكيف يتسنى لك أن تُحب ؟!!

ألا تعلم أن الحب جريمة يُعاقب عليها القانون ؟؟!!

أنسيت ام تناسيت أن الحب فى شرعنا خطيئة ؟ وليست كأى خطيئة انها الخطيئة الكبرى !!

كيف تترك حالك يسقط فى تلك الخطيئة ؟!!

الحب حلال وليس خطيئة ولكن فى حالة واحدة فقط هل تذكرها ام سحرها تلك الشيطانه أنساك شرعنا وقوانينا المُقدسة قدسية الدم والروح ؟!!

يبدو أن سحر تلك الشيطانه المتمردة أنساك أهم القوانين والذى نسيانها هو بداية الضياع الضياع الأكيد ثم ارتكاب الخطيئة ثم سقوط غضبنا عليك ماذا بعد سقوط غضبى وغضبنا جميعا عليك ماذا ؟ أجبنى ! أليس الضياع مع الجحيم ؟؟ أهناك أسوء من الضياع والجحيم ؟؟

ان الحب الوحيد المسموح لك به هو حبى انا فقط وحب زوجتى ثم حب باقى الأفراد لكن الخطيئة الكبرى التى لا تغتفر هى ان تحب اى كائن آخر خارج نطاق قبيلتنا انه الضياع يا ولدى انه الموت انه الجحيم فى الدنيا والآخرة أنسيت ؟؟ ام الشيطانه المتمردة سرقت عقلك واصبح ملكها تحشوه بكل ما يحلو لها وتتلاعب به كيفما تشاء بالاعيبها الشيطانية الحقيرة أجب !!

هكذا قال **شيق مق** وهو فى حالة غضب شديد لم يرى **حيوا مر** مثلها من قبل من **شيق مق** فهو اسلوبه دائما هادىء ماكر لا ينفعل الا نادراً وانه ليس بحاجة للانفعال فيكفى نظرة غضب لـ **حيوامر** او اشارة من اطراف اصابعه ليفهم **حيوا مر** ماذا عليه ان يفعل فى التو واللحظة لكن هذه أول مرة يواجهه عاصفة غضب شديدة كتلك من شيخ القبيلة فهذه المرة لم يكن مجرد خطأ بسيط انه الخطيئة الكبرى فى شرعه وقوانينه ان **حيوامر** سقط فى حب **فاركل** ورغم انه يسير على الخطة الموضوعه لتدميرها وتحطيمها وتحويلها الى شيطانه مثلهم بمنتهى الدقة وكما تم التخطيط له بالضبط الا انه وقع فى حبها وهنا كانت الخطيئة التى تغتفر ان الحب ليس من حقه هو فقط ينفذ الأوامر والتعليمات لكن ليس الحب من حقه والحب لا يكون الا لهم هم فقط لكن هذا الحب يكون من نصيب كائن آخر فهذا حرام وخطأ وخطيئة كبرى على حسب شرعهم وقوانينهم السيكوباتية الخارجة عن المنطق السوى الطبيعى

استمرت نظرات الغضب تنطلق من عيون شيخ القبيلة كالسهام الصائبة والدموع تنهمر من عيون **حيوا مر** دموع الضعف وقلة الحيلة انه يريد ان يقاوم ويحتفظ بحبه ويدافع عن حقه فى الحب ولكن الضعف وقلة الحيلة بل العجز كان سيد موقفه دائما وابداً فحاول **حيوامر** عبثاً ان يتمرد على شيخ القبيلة ويتمسك بحبه وهو يعرف مسبقاً انه الأضعف من ان يأخذ موقف كهذا فهمس قائلا بصوت خافت مخنوق يخنقه العجز وبدموع الضعف كدموع الولايا مكسورى الجناح تمتم قائلا " أنا أحبها , اريد ان اعيش معها "

فاشتعلت النار فى عيون **شيق مق** وصرخ فى وجهه بنبرة مشتعله غضبا

تحبها ؟!!

أتحب أحد غيرنا ؟!!

أتحب من تكرهنا ؟؟

ألا تعرف انها تكرهنا وقد اخبرتك بذلك انها تكره امثالنا ؟؟!!

كيف تحها وهى بفراستها سترانا على حقيقتنا ان لم تكن رأتها بالفعل , اتحبها بدلاًمن ان تعميها حتى لا ترى نهائياً ؟؟!!

اتريد ان تعيش مع مخلوقة تكرهنا ونحن نكرهها لانك احببتها !!

لماذا لم تستأذننى قبل ان تفعل هذا الفعل الشنيع ؟!!

لماذا تخبرنى برغبتك تلك حتى اقرر ان كنت اسمح لك بالحب او لا ؟؟؟

ألا تعلم ان حبك لها ومدحك فيها كثيرا وتعلقك بها اشعل نار الغيرة فى قلبى وفى كيان حربا وفى كل الشياطين و خاصة الشيطانات ؟؟!!

ربيتك وصنعتك وتعيش فى بيتى وفى حمايتى ومن فضلى ثم تذهب وتحب شخص آخر وتراه أفضل منا وتمدحه وتتعلق به !!!!!!!!!!

ما هذا الفجر ما هذا الانكار البشع للجميل !!!!!

ألا تدرى انك ملكى ؟؟؟؟؟؟؟؟؟

كيف منحت لنفسك كل تلك الحقوق وخاصة ان ترى ما لم اسمح لك برؤيته ؟؟؟؟؟؟؟؟؟

كيف تراها جيدة لدرجة انك تتعلق بها وتحبها ؟؟!!!!!!!

يا خسارة تربيتى وتعليمى وبرمجتى لك ألم احفر فيك بكل قوتى انك لا ترى اى شخص يستحق الحب الا نحن ولا احد جيد الا نحن ولا احد ممسوح لك اتباعه الا انا ؟؟!!!

أجب ؟؟ (قال صارخا بصوت أرعب **حيوامر** وزلزل كل جسده المرتعش خوفاً منه)

فانهمرت الدموع السخينة من عيون **حيوا مر** كـ دموع الفتاة الضعيفة المكسورة امام ابيها الذى اكتشف سقوطها فى الخطيئة مع شاب لا تربطها به علاقة شرعية !! واطرق رأسه فى الارض والتزم الصمت التام وتحدثت الدموع والتشنجات والأهات المكتومه خوفاً من الانطلاق خوفاً من مواجهة شيخ القبيلة فجاهد نفسه لكتمها بين شفتيه الغليظتين

انه مكسور الجناح حقا!!

ثم استطرد **شيق مق** كلماته قائلا اسمع الأوامر الذى ستنفذها حالاً ...

فهز حيوامر رأسه لأعلى وأسفل ومازالت الدموع تتساقط ...

ستخرج فاركل من قلبك

ستكره فاركل من قلبك

سترى فاركل سيئة للغاية

سترى ان فاركل لا تحبك هى فقط تتلاعب بك

سترى انها تكرهنا وتحقد علينا لأننا أفضل منها والأرقى بالتأكيد

ستشعر تجاهها برغبة فى تحطيمها

ستشعر ان فاركل لا تستحق الا الاهانة فقط

سترى ان فاركل ساحرة شريرة اتباعها سيُسقط غضبى عليك

سترى فاركل شيطانة متمردة ستقودك نحو الجحيم

الحب , الحياة , الاستقلال , افكار شريرة زرعتها فى عقلك لتحتلك وتُصبح ملكها

لذلك يجب ان نُسرع فى الانتهاء من مهمتنا وهى تدميرها وتحويلها

يجب ان تضع لها المخدر فى كل اجوائها ليسهل علينا اقتيادها نحو مكان التنفيذ

هل سمعت كلامى جيدا يا **حيوامر** ؟؟

السمع والطاعة , السمع والطاعة , السمع والطاعة

(قال **حيوا مر** بشكل ألى مُبرمج والدموع تنهمر من عينيه والعجز يخيم عليه والانكسار بين يدى شيخ القبيلة هو الرد الدائم على تسلطه وتجبره والخوف منه والانسياق خلفه هو طريق السلامة والخلاص دائما)

****

وجائت لحظة التنفيذ لتحويل **فاركل** الى شيطانة وتجريدها من كيانها المميز ودفنها بين الشياطين وقام **حيوامر** بعد تلقى الاوامر والتعليمات بالإتجاه نحوها وهى على الشاطىء وبمنتهى البرود الألى المُبرمج وبلا اى مشاعر او احساس بالذنب ذهب اليها ليسحبها من مملكتها نحو موقع تنفيذ تلك الجريمة شعرت بانقباض شديد وهو يتحدث اليها فلقد كان المخدر على لسانه كلما فتح فمه تنطلق منه رائحة عندما تستنشقها تفقد قدرتها على المقاومة واخبرته انها تشعر بانقباض شديد وقد كانت مرهقة وكادت ان تفقد وعيها تماما ولكنه بمنتهى الهدوء المصطنع اخبرها انها تشعر باشياء لا اساس لها من الصحة ان كل شىء جميل جدااا ولا وجود للجحيم هناك فى عالمهم انها تكاد تموت خوفا فهى تثق فى احساسها أكثر من اى شىء آخر ولكنه ووفقاً للتعليمات حاول وبكل الاساليب اللفظية التأكيد لها انها يهيىء لها ولا

اساس لما تشعر بالعقل والمنطق انه يلتف حولها بالكلمات كالثعبان الذى يلتف بالفريسة ويحتضنها جيدا حتى يتمكن من قتلها بكل ارتياح وهى تكون فاقدة للسيطرة على حالها وليس لديها قدرة على تخليص نفسها من بين احضانه القاتله ونبضات قلبه المسمومة ...

كانت فاركل مرهقة بشدة ورغم عدم احساسها بالراحة وثقتها بصدق وحقيقة احساسها الا انها كذبت حالها وقررت ان تذهب معه فـ ربما يكون كل ما تشعر به خطأ وليس صحيح ولكنها تحركت من بين احضان الماء بثقل شديد حتى ذيلها كان فاقدا للقدرة على الحركة وكأنه يشعر فى اعماقه انه فى خطر ولكن **حيوا مر** بمنتهى الحقاره احتضنها بين ذراعيه ليساعدها على التحرك على الرمل فهى لازالت عروس بحر بذيل وليس لها ارجل تمشى بها على الرمل فاحتضنها وصار بها نحو المكان المتفق عليه كانت تأمل ان تكون ظنونها ليست فى محلها وانها ستذهب معه حيث الراحة والامان والاستقرار والحضن الدافء وشريك للحياة الحياة التى ستكون حلوة كانت تتمنى ولكن كل كائن قابل للموت اوالقتل حتى الامنيات ! كل شيء قابل للغش حتى المشاعر ! كل شيء يمكن الخداع فيه حتى القلوب ! كل شيء قابل للتلاعب به حتى حياة ومستقبل الآخرين ! كل شيء فى عرفهم جائز ومقبول طالما انه سيضطر الأخرين المتميزين والأكثر رقياً وسيصب فى مصلحتهم !!

وصل **حيوامر** حاملا **فاركل** على كتفه فنظرت له **حربا** نظرة غضب ممزوجة بالحقد وتبادلت تلك النظرة مع باقى الشيطانات ومع شيق مق ايضا ثم قالت له اتدللها ؟ حاملها على كتفك ايها الحمار ؟؟ لماذا لم تحملها على رأسك ؟؟ (قالت ساخرة مستهزئة بوجها الأحمر القاتم الذى يحمل من الغباء ما يعجز اللسان على وصفه)

وبدون تفكير وبحركة تلقائية مُرتعشة خوفاً القى **حيوامر فاركل** على الارض بقوة وعنف فتألمت فاركل بشدة وصرخت صرخة لم تصرخها من قبل ربما تكون صرخة ألم مع صرخة تعجب يحيف بها التعجب مع الندم ! ومقابل تلك الصرخة ارتسمت ابتسامة صنعتها الشماته والغيرة الراضية تماماً عا حدث ابتسامة سعادة ممزوجة بالحقد ان ألم فاركل فى تلك اللحظة اسعدهم جميعا وخاصة النساء !!

ان كلمات **حربا** اصابت توازنه فاختل خوفاً وكان عليه ان يؤلم **فاركل** بكل همجية وبسرعة شديدة فى هذه اللحظة بأى تصرف همجى حيوانى ارضاءً لــ حربا والتى اشتعلت غيظاً من حبه لــ **فاركل** أكثر من شيخ القبيلة وباقى الافراد انها كائن غيور غيرة قاتلة وانانية أنانية مزعجة ومتسلطة مريضة وتعشق التسلط كــ عشق الشيطان تدمير ابناء أدم وكلما اشتعلت الغيرة بين اركان جسدها كلما زادت طاقتها على الوسوسه الشيطانية فلقد اخبرت **حيوامر** انه

ضيعف ويشبه الحمار بالضبط لانه أحب **فاركل** فحبه لها سيجعله هكذا الى الابد ويجب عليه ان ينقفذ نفسه من ان يتحول الى حمار ضعيف ويقذف حبه لها ارضا ويدهسه بقدميه حفاظاً على كيانه القوى !! فحبه لها ولجميع افراد القبيلة قوة وامان وحبه لــ **فاركل** ضعف وضياع وانسياقه الأعمى خلفهم حتى لو حطمه سيجعله سيد الرجال اما انسياقه خلف **فاركل** حتى لو كان لصالحه سيجعله حمااااار !!

نظرت **فاركل** حولها وهى ملقاه على الارض والتى هى عبارة عن وحل شديد السواد فأبصرت شخصيات عرفتها من قبل ومعهم شيخ القبيلة وقفوا حولها فى شكل حلقة ولكن تحولت اشكالهم بالتدريج الى ان ظهروا على حقيقتهم الكاملة فلقد طرحوا الصور والعباءات والاقنعه ارضا بمنتهى السرعة والوقاحة وابصرت فاركل الحقيقة وهى تظهر والزيف وهو يسقط فانتابها الارتباك والقلق سيطر عليها والخوف والإرتياب وكل المشاعروالاحاسيس السلبية التى تقتل القلب وتخنق الروح وتميت الجسد وهبطت خيبة الأمل الكبرى فوق رأسها كالصاعقة شلت قلبها وخنقت روحها خنقاً وأثارت الذعر فى كل العالم فكانت كالطوفان الذى اندفع فجأة وفى طرفة عين اغرق العالم كله كانت كالسيل الذى هطل فى لحظة فهدم العالم كله كانت كالنار التى اندفعت من الارض من تحت قدميها فاحرقتها واحرقت العالم كله ...

وتعلقت عيناها تعجباً مما ابصرته فلقد تحولت الفتيات الجميلات والأم الحنونه والأب الطيب الى كائنات مخيفة جداا نظرت الى **حيوامر** نظرة رجاء وكأنها تقول له انقذنى احمينى انت وعدتنى بالحب والأمان فــ أين هم ؟؟

وهمست بصوت مخنوق ... حبيبى !!

فنظر لها حيوامر نظرة مجردة من اى شيء وقال بصوت الحمار ماذا تريدى ؟

فقالت وهى ترتجيه انا خائفة

فرد عليها بصوت ألى قائلا من ماذا ؟

فقالت باكيه منهم

لقد حكموا عليكى حكم واجب التنفيذ وانا ليس لى كلمة ولا رأى

فقالت منهارة وانا ؟

من تكونى انتِ ؟

فاجبته مذهوله حبيبتك !!

فاجابها بطريقة الية وبنبرة انكر الاصوات قائلا رضاهم عندى الاهم هم جنتى وهم نارى هم سر وجودى وسر بقائى ورضاهم غايتى وسعادتهم أهم من حياتى انتِ لا تعرفى من يكونوا بالنسبة لى انهم أغلى من حياتى !

وأنا من أكون بالنسبة لك !!!

ستكونين كما يحددون لى ماذا ستكونين .

انهمرت دموع الندم والقهر والعذاب ساخنة حارة من عيون **فاركل** وشعرت بألم فى قلبها فكلماته كسرته كسرا لن يُجبر وسالت دماء كبريائها فغدره بها جرحه جرح لن يبرأ وعذاب التعجب يمزق احشائها فبكت بكاء مرير بالدمع السخين وفقدت احساسها بنفسها وبكل شىء الا الاحساس بالندم سيطر على كل العالم فى تلك اللحظة والقى بكل كيانها فى بئر الموت الموت الأكيد , الموت العجيب , الموت الغريب ...

التفوا حولها جميعا فى صورة حلقة بصورهم الحقيقية البشعة وملامحهم القبيحة ونظرات اعينهم الغبية الحاقدة واجسادهم النتنه وارواحهم القذرة التفوا حولها فى صورة حلقة وهى ملقاه على الارض وكأنها حشرة وهى سيدتهم ومكان اقدامها فوق رؤسهم ورفعوا ايدهم الى الامام واشاروا الى **فاركل** وهم يرددون فى نفس واحد ....

الان ستتحولين

فاركل : لا

الان ستصبحين مثلنا

فاركل : لا لا لا

الان سنأخذ جمالك وقوتك

فاركل : لاااااااااااااا لاااااااااااااا لاااااااااااااا

شعاع أحمرنارى ينطلق من اعينهم جميعا فى نفس اللحظة مُوجه نحو **فاركل** اصابها بألم شديد جداا واخذت تصرخ تصرخ تصرخ وصرخاتها تعلو وتعلو وتعلو وكأنها تتمزق الأن وكادت صرخاتها تصل الى السماء فهى صرخات صادرة من الاعماق بل من العمق البعيد انها صرخات جسد اشتعلت فيه النار من رأسه حتى أخمص قدميه , صرخات كإستغاثة غريق اختطفته دوامة وتجذبه بكل قوتها نحو القاع نحو الموت ولكن فجأة صوت رعد يعلو صوته على صوت صرخات **فاركل** صوته مرعب حقا فلقد ارعب كل الشياطين واسرع

حيوامر بالاحتماء بشيخ القبيلة فتوقفوا فورا وانتقل كل تركيزهم فى هذا الصوت المرعب وفجأة اذا بريح قوية تقتلع كهفهم من جذوره وتطيح به بعيدا وكأنه قشه وطرحتهم جميعا ارضا والبستهم الوحل وكأن الطبيعة قررت ان تثور وتصرخ على طريقتها لتعبر عن اشمئزازها من تلك المخلوقات الحقيرة , واذا بتلك الريح تنتشل **فاركل** من الوحل وترفعها لأعلى وظلت ترفعها لأعلى حتى اصبحت على ارتفاع يشعرها بالأمان ويشعرهم بحقارة موضوعهم ومكانتهم واذا بصوت قوى جداا ينادى عليهم اثار الرعب والذعر فى قلوبهم الصدئه وهو يردد بشموخ وعظمة وقوة ليس لها مثيل ..

من أنتم لتمنحوا انفسكم الحق فى ظلمها ؟

من أنتم ليهييء لكم غروركم انكم قادرين على إلحاق الأذى بها ؟

من اين جائكم هذا الغرور وكيف اصابكم ؟

لقد انقذتها لان مشيئة الرب والتى هى فوق مشيئتكم

ولا قيمة لكم ولرغباتكم

ستظلون فى الوحل هكذا الى ان يشاء الله

الأمراض فى اجسادكم

الظلام فى قلوبكم

الضباب فى اعينكم

الموت فى ضمائركم

الخسه والنداله فى دمائكم

الهم والغم والعذاب فى كل لحظات عمركم وعلى صدروكم

العذاب لأرواحكم

ستظلون هكذا فى الوحل لان هذا ما يليق بكم هذا اصلكم

وفجأة تلك الريح اقتربت منهم وجمعتهم فى شكل حزمة والصقتهم ببعضهم البعض التصاق قوى واخذتهم واتجهت بهم نحو كهف مظلم فى قاع الارض والقت بهم فيه ومعهم ثعابين وغربان وبوم وحشرات وقاذورات ثم عاد ذاك الصوت من جديد يردد هذا مكانكم الذى يليق بكم الى ان تعفو عنكم فاركل التى ظلمتموها بدون وجه حق وانى اظنها لن تعفوا ...

ظلت فاركل معلقة فى الهواء ولكنها تشعر بالأمان والراحة وكأنها كانت سجينة وفُكَ اسرها شعرت انها تتنفس وكأن طوق حديدى محكم كان يطوقها باحكام وتخلصت منه وكأنها كانت على شفا حفرة من جحيم وانقذت منها وكأنها كانت تغرق وها هى على الشاطىء فى أمان انها الان تشعر براحة لم تشعر بها من قبل , انها تتنفس الأن ...

وفجأة ظهر فى الأفق طائر أبيض جميل جداا ذو جمال ساحر جذب سحره نظرها فظلت تنظر له حتى اقترب منها ثم قال فاركل الجميلة هيا بنا لأعيدك الى مملكة البحر لتعودى الى مكانتك السامية على عرش البحر ملكة متوجة هيا بنا يا فاركل وحملها على ظهره وطار بها حتى وصلا الى البحر واخذ يدنو منه شيئا فشيئا حتى وصل الى كرسى العرش عرش مملكة البحر واجلسها عليه ثم طار وعاد ومعه تاج ووضعه على رأسها انه تاااج مرتفع جداا لم ترتدي ملكة من قبل مثله وعادت فاركل رغم كيد الكائدين وحقد الحاقدين الى مكانها ولكن فى منزلة أعلى وأرفع من منزلتها القديمة

عجباً لتلك المخلوقات الشريرة دائما ينسوا ان لا شىء يحدث الا بعد اذن رب الكون يبدو انهم يعانون من خلل فكرى او تخلف عقلى جعلهم يعتقدون وهماً انهم قادرين على اِلحاق الاذى بمن يريدون او تغير كل شىء لما يرضى اهوائهم الشخصية ...

ثم اقترب منها الطائر الابيض الجميل ولمس بجناحه الأيمن وجهها فأعاد له جماله ورونقه ونضارته التى غادرته بسبب الحصار الحاقد الذى اسقطتها فيه الغيرة العمياء , ولمس شعرها فعادت له نعومته ولمعانه بعدما كان فقد قوته وجماله بسبب غبار واتربة وعواصف ورمال الحقد العارمة التى هبت عليها من حيث لا تدرى , ومسح عينيها فعادت لها نظرتها القوية ورحلت عنها نظرة الحسرة والانكسار , ومسح على جسدها كلها فعاد له قوته وجماله وصحتها التى كادت ان تذهب الى العدم من شدة وقسوة العذاب الذى سقطت فيه ظلماً وعدواناً ومسح برقة على عنقها فعاد صوتها اليها كمان كان يملؤه القوة الممزوجة بالانوثة والرقى والجمال والسحر فأنتعشت فاركل فجأة وتنفست بعمق أكثر وانشرح صدرها وكأن نسمات هواء معطرة بالياسمين اقتحمت انفها وداعبت كل كيانها الأن ...

فهمس الطائر فى اذنها قائلا ...

فاركل هل تسامحين هؤلاء الذين ظلموكى وافسدوا حياتك ؟؟

فصرخت فيه بقوة وحنق شديد قائلة لاااااااااااااا بالطبع لاااااا

هل تدرى لماذا لن اسامحهم ؟

فقال لها لماذا ؟؟

فجاوبته قائله : لسبب واحد فقط الا وهو اننى كنت فى حالى وهم اعطوا لانفسهم الحق فى ظلمى وكسر خاطرى وتحطيم قلبى وتشويه حاضرى وتدمير مستقبلى وإلحاق الاذى والضرر بى رغم اننى لم اظلمهم ولم اكن اعرفهم من الاساس لو كنت ظلمتهم او حتى كنت انوى ظلمهم لكنت سامحتهم لكنهم ظلمونى من منطلق ارضاء اهوائهم الشخصية وبكل غباء وهمجية ظلمونى وارادوا تجريدى من نفسى وكيانى وبكل حماقة كانت اعينهم تفيض بالغباء والحقد والغل عندما هبت الريح وانقذتنى على حين غفلة وبمنتهى البساطة وكأنها سلبت منهم حق من حقوقهم الشرعية واعتدت عليهم وسلبت منهم ممتلكاتهم مثلا عندما انقذتنى تلك الريح الطاهرة التى قست عليهم قسوة يستحقونها وكانت حنونه معى الحنان الذى استحقه لانى مجروحه بجروح الظلم والعدوان , وانا ارتفع لأعلى بعيد عن قبضة يدهم كان الغباء فى اعينهم يكاد يُفجر اجسادهم وكأن حقهم فى ظلمى يُسلب منهم الأن حقا كائنات عجيبة ظنوا انهم قادرين على تحطيمى ويحفرون لى بئر لأسقط فيه وها هم سقطوا فى بئر أعمق مما حفروه لى وانا ارتفعت بعيدا عن كل خطر وبعيدا عنهم وهم الخطر ذاته

لذلك لن اسامح لن اسامح ابدا فى الدنيا لن اسامح وفى الاخرة عندما يسألنى الرب سأخبره اننى لن اسامح لن اسامح وسأطلب منه من الان ان ينتقم منهم الانتقام الذى يشفى غليلى ويطفىء نارى وينصرنى النصر الذى يميتهم بغيظهم اذا اماتهم ويبقيهم لحزنهم اذا ابقاهم وان ينزل ذنبى فوق صدورهم حسرات بعدد كل لحظة هم وحزن وضيق عشتها واماتتنى بسببهم

. انتهى وانتهينا وكل شىء عاد الى حيث كان وكل منا عاد الى مكانه وانى لأرجو الرب ان يصنع حاجز بينى وبين تلك المخلوقات دنيا وآخرة حتى لا التقى بهم ابداااا حتى لا ارى وجههم ونظرات اعينهم واجسادهم التى تشع غباء وحقد وعدوانية والرب كما انقذنى فى الوقت المناسب سيحقق لى رجائى ايضا فأنا اثق فى ربى جدااا .